مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

سياسة الترقيع...!

مسلمون في الصين

زينة أم حجاب؟

وقفة بين جيلين

السنة الخامسة عشرة العدد ٢ صفر ١٤٠٧

Upload by: altawhedmag.com

مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمى أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٥٠ فلسا	السودان	٢٠ قرشا
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	١٥ قرشا

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا او ثلاثة ريالات سعودية

Upload by: altawhedmag.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

سياسة الترقيع ... !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ـ وبعد :

فكم نادينا ونادى كل الغيورين على الاسلام أن أقيموا شرع الله. ولكن يبدو أن أصواتنا تضيع مع الهواء أو أننا كما يقول المثل ـ ننفخ فى قربة مقطوعة . ومن العجيب أن يكون تطبيق الشريعة الاسلامية مطلبا شعبيا ورغم ذلك توضع العراقيل والعقبات التى تعترض طريق التنفيذ .

ان الله تبارك وتعالى أعلم بما يصلح عباده دينا ودنيا ، لذلك شرع لهم هذا الدين ليسيروا على منهاجه فتستقيم حياتهم .. لكن العلمانيين وأعداء الاسلام يقولون بلا حياء ان الاسلام لا يصلح لتنظيم حياة الناس ولابد من تنحيته جانبا .

ومع هذا الصراع بين الحق والباطل تصدر التصريحات التى يضحكون بها على السذج والبسطاء بأننا سنعمل على تنقية القوانين مما يخالف الاسلام . وكأن المجتمع المسلم ليس الا بضعة نصوص على الورق تعالج بسياسة الترقيع بشطب فقرة من هنا وفقرة من هناك فى قانون من القوانين واحلال فقرة أو فقرات غيرها .

هل غاب على أولى الأمر أن تطبيق الشريعة الاسلامية يعنى أن يصبغ المجتمع بالصبغة الاسلامية فى عقائده وعباداته وأخلاقه

Upload by: altawhedmag.com

ومعاملاته وعاداته وتقاليده وأنظمته وقوانينه ؟ هل يظنون أن سياسة الترقيع فى القوانين هى التفسير العملى لاقامة شرع الله فى الأرض ؟

وحتى هذه السياسة ـ سياسة الترقيع ـ التى وعدوا بها لاصلاح القوانين الوضعية تم تجميدها رضا بالأمر الواقع • فقد أثير كثير من الجدل فى بعض المحاكم حول قوانين لم تعجب القضاة أنفسهم وصدرت التوصيات بتعديلها لمصلحة المجتمع وذهبت هذه التوصيات أدراج الرياح •

ولو عدنا بالذاكرة قليلا الى الماضى القريب لتذكرنا بعض القضايا التى عرضت على المحاكم واهتم بها الرأى العام وتابعها خطوة بخطوة • وهى قضايا كنا نظن أن القوانين التى تحكمها سوف تغير وتعدل طبقا لسياسة الترقيع ••• ولكن شيئا لم يحدث •

منها على سبيل المثال قضية الدكتور بريقع الذى ادعى النبوة فى مدينة الاسكندرية وأتى بكثير من الاعمال المنافية للآداب مع بعض النساء من أتباعه وحوكم هو وخمسة وعشرون فردا من جماعته • وقبل أن ينطق القاضى بالحكم توجه بكلمة جاء فيها : « ان المحكمة وقد اطلعت على كل تفصيلات ودقائق الدعوى لتقرر بأمانة رسالة السماء التى تحملها أنه قد هالها ما أتاه المتهمون من فكر متطرف اغتصب المتهم الأول بمقتضاه بعضا من صفات الله عز وجل • فهو يطيل الأعمار لمن يشاء ويرضى ، ويميت من يشاء ، ودعى الناس أن يحجوا اليه منكرا عليهم حج البيت الحرام بدعوى أن محمد بن عبد الله ـ ﷺ ـ قد عاد وتجسد فى شخصه وحرم صلاة الجمعة واخراج الزكاة ، وقام بتأويل بعض آيات القرآن الكريم تأويلا فاسدا يخدم أغراضه ، وجعل منزلة الرؤى التى يراها أتباعه فى مرتبة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وأهان علماء الدين وفقهاءه وأساتذة جامعة الأزهر بنصيب وافر من

Upload by: altawhedmag.com

التحقير والازدراء • وكان ذلك الفكر المتطرف ينطوى بغير شك على تحقير الدين الاسلامى وازدرائه ••• » •

وبعد أن أقر القاضى فى كلمته بأن المحكمة قد استقرت عقيدتها وارتاح ضميرها الى أن المتهمين وغيرهم قد اعتنقوا هذا الفكر المتطرف وعملوا به وروج له من استطاع منهم بالقول والكتابة وأجهزة التسجيل المرئية والسمعية لسنوات جاوزت لدى بعضهم عشرين عاما ••• أصدر القاضى أحكامه على المتهمين • وبالطبع نال المتهم الأول أقصى العقوبة المقررة فى القانون الوضعى لهذه الجرائم • حيث حكم عليه بالسجن لمدة ٥ سنوات ••• !

وبعد أن أعلنت المحكمة أسباب هذا الحكم أهابت بالمشرع أن يتناول الجريمة موضوع الدعوى بتعديل المادة ٩٨ من قانون العقوبات الخاص بها بما يجعله أكثر شمولا وتغليظ العقاب عليها •

وشجعت سياسة الترقيع أحد أعضاء مجلس الشعب فقدم مشروعا يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة مالية كل من ادعى النبوة علنا •••

وفى لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب تم القاء الكلمات من المجتمعين وركزت على أنه لا ضرر علينا من ادعاء النبوة لأنها لا تجد قبولا من الرأى العام المصرى • هكذا قال المجتمعون رغم أن هذه الحركات تؤذى شعور الأمة فى دينها • وللحق فقد قال أحد أعضاء هذه اللجنة (الدكتور عبد الرحمن الكردى نائب رئيس جامعة الأزهر) كلمة حق مؤداها أن مدعى النبوة يعتبر كافرا لأنه مرتد عن الاسلام • وطالب بتطبيق عقوبة الردة على المرتد وأن يصدر مجلس الشعب تشريعا لتطبيق عقوبة الردة على مدعى النبوة •

وتأبى سياسة الترقيع الا السكوت رضا بالأمر الواقع ••• !

★❋★

وقضية أخرى من القضايا البشعة ••• ! قضية المرأة التى

Upload by: altawhedmag.com

قتلت ابنهـا وزوجها ليخلو لهـا الجـو مع عشيقها حيث اشترك معهـا العشيق فى قتـل الابن والزوج واشتركت معها ابنتهـا التى كانت تبلغ من العمر وقت ارتكاب الجريمة ثمانية عشر عـاما الا بضعة شـهور •

لقـد حـكم القاضى على الأم والعشـيق بالاعـدام ••• الا أن المحكمة أشارت فى أسـباب حكمها الى ملاحظتين هامتين حيث قالت :

أمـا الملاحظة الأولى فانـه كان يتعين محاكمة الابنـة المتهمة أمام محكمة الجنايات لتكون اجراءات المحاكمة شاملة للمتهمين الثلاثة فى وقت واحـد تحقيقـا للعـدالة وتجانسا للأحكام الا أنهـا انتزعت بسـبب قانون الأحـداث الـذى رفع سن الحدث الى ثمانية عشر عـاما بعـد أن كان سـتة عشر عـاما • وهو قانون اثمـه أكبر من نفعه ، وقـد أدى الى افلات الكثيرين من تطبيق العقوبة المستحقة عليهم ••• الأمـر الـذى ترى معـه المحكمة ضرورة العـودة الى جعل سن الحـدث الى ستة عشر عـاما بعـد أن أصبح للقانون الحالى فئـة من المنحرفـين تمارس هوايتهـا فى ظلـه وتحتمى بحمـاه •

أمـا المـلاحظة الثانية التى أشارت اليها المحكمة فهى أن قاتلـة زوجهـا قـد اعترفت فى التحقيقات أنهـا كانت تعاشر عشيقها معاشرة الأزواج أثنـاء غياب الزوج وأيـدها العشيق فى ذلك • ورغم بشاعـة هـذا الجرم فان نصوص القانون الوضعى تقف عاجزة عن أن تمسـهما بسوء • وقالت المحكمة انهـا تناشـد المسـئولين ـ الى أن يأذن الله بتطبيق شريعته كاملة ـ أن يسارعوا الى تنقية القوانين الوضـعية من كافة النصوص التى تتعارض مع شريعـة السماء •

وتأبى سياسة الترقيع الا السكوت رضـا بالأمر الواقع ••• !

★❋★

وهكـذا ••• كلما تبينت لنـا معالم قانون وضعى يتعلق بالسلوك والأخـلاق اتضح لنـا مـدى الاستهتار بالاسلام والاستهانة به عنـد هؤلاء الـذين يضعون هـذه القوانين • ولعـل خـير مثال على هـذا

Upload by: altawhedmag.com

قضـية الملحن الموسيقى المشهور الـذى اتهم بتسهيل ارتكاب الفجور حيث أقام فى منزله حفلا صاخبا بـدأ من غروب الشمس وامتـد الى مطلعها تقارعت فيه كئوس الخمر بين أيـدى سكارى تمايلت رءوسـهم وتراقصت أجسادهم على أنغام الموسيقى • وانتهى الحفل بانفراد أحـد المـدعوين بامرأة ثملة فى غرفة أحـكم اغلاقها من الداخل • ثـم شـاء اللـه لهم الفضيحة على المـلأ حين سقطت المرأة من نافـذة الحجرة ـ أو أسقطت ـ عـارية تماما كما ولـدتها أمها وخرج الرجل لا يكـاد يسـتر عـورته •

لو كانت هـذه القضية فى مجتمع يحترم شرع الله لوجـدنا لهـا حكمـا يتفق مع بشاعتها • أمـا عنـدنا فقـد حكمت المحكمة على ذلك الموسـيقى الـذى سهل ارتكاب الفاحشة فى مسكنه بالسجن سنة واحدة ولن تنفـذ هـذه العقوبة لأن الحـكم اقترن بـدفع كفالة مالية لوقف التنفيـذ •

مـا هـذا ؟ اجرام يحميـه القانون ••• ! وفى ظـل دسـتور يقول ان مصر بلـد اسلامى ••• والشريعة الاسلامية هى المصـدر الرئيسى للتشريع ••• ! ولو طالبنا بوضع هـذه الأسس من الـدستور موضع التنفيـذ أطلت علينـا بقرنيها سياسة الترقيع • فـلا حـول ولا قـوة الا بالله •

وصـلى الله وسلم وبارك على نبينـا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

اعتـذار

تعتـذر ادارة المجلـة عن الخطـأ الـذى حـدث ببعض نسخ لعـدد المـاضى (المحرم ١٤٠٧) حيث سـقطت من المطبعـة بعض لصـفحات وكررت صفحات أخرى بـدلا منها •

ونرجو من كل قارىء وقعت فى يـده نسخة من النسخ التى حدث بها هـذا الخطأ أن يعيـدها الينـا ليأخـذ نسخـة أخرى سليمـة أو يسـترد ثمنهـا •

مجلـة التوحيـد

Upload by: altawhedmag.com

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

جواز صدقة الزوجة على زوجها

ان كان فقيرا

روى البخارى ومسلم ، عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وعنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : (تصدقن يا معشر النساء ولو من حُلِيِّكن) « بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء مع الكسر » . قالت : فرجعت الى عبد الله بن مسعود (أى زوجها) فقلت له : انك رجل خفيف ذات اليد ، وان رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة . فأته فاسأله ، فان كان ذلك يجزىء عنى والا صرفتها الى غيركم . فقال عبد الله : بل ائتيه أنت : فانطلقت ، فاذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله ﷺ ، حاجتى حاجتها . وكان رسول الله ﷺ ، قد ألقيت (بالبناء للمجهول) عليه المهابة . فخرج علينا بلال فقلنا له ائت رسول الله ﷺ ، فأخبره أن امرأتين بالباب تسألانك أتجزىء الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام فى حجورهما ؟ ولا تخبره مَنْ نحن . فدخل بلال على رسول الله ﷺ ، فسأله فقال له رسول الله ﷺ : من هما ؟ قال امرأة من الأنصار وزينب . فقال رسول الله ﷺ : أى الزيانب هى ؟ قال : امرأة عبد الله بن مسعود . فقال رسول الله ﷺ : لهما أجران : أجر القرابة وأجر الصدقة) .

Upload by: altawhedmag.com

تعريف بالراوى

١ ــ زينت امرأة عبد الله بن مسعود : من قبيلة ثقيف ، ولذا تسمى زينب الثقفية وهى من اللائى شرفن بالهجرة .

٢ ــ وعبد الله بن مسعود رضى الله عنه : أسلم قديما فى أول البعثة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وقبل اسلام عمر بزمان : وقيل انه كان سادسا فى الاسلام . ضمه اليه رسول الله ﷺ ، وكان من خواصه . وكان صاحب سر رسول الله ﷺ ، وسواكه ونعليه وطهوره فى السفر ، هاجر رضى الله عنه الى الحبشة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . آخى النبى ﷺ بينه وبين الزبير قبل الهجرة وبعد الهجرة آخى بينه وبين سعد بن معاذ . قال عبد الله : رأيتنى سادس ستة وما على الأرض مسلم غيرنا ــ وكان يقول : أخذت من فى رسول الله ﷺ سبعين سورة . أخرجه البخارى . وهو أول من جهر بالقرآن بمكة . وقال النبى ﷺ : (من سره أن يقرأ قرآنا غضًّا كما نزل : فليقرأه على قراءة ابن أم عبد (كنية ابن مسعود) . وقال أبو موسى الأشعرى : قدمت أنا وأخى من اليمن ، وما نرى ابن مسعود الا أنه رجل من أهل بيت النبى ﷺ ، لما نرى من دخوله عليه . ومن أخباره بعد النبى ﷺ أنه شهد فتوح الشام ، وسيَّره عمر الى الكوفة ليعلمهم أمور دينهم . ثم أمّره عثمان على الكوفة ثم عزله وأمره بالرجوع الى المدينة ، واستجاب للأمر وقال ان له علىّ حق الطاعة ولا أحب أن أكون أول من فتح باب الفتن ــ رضى الله عنه وأرضاه .

معانى المفردات

يا معشر النساء : يا جماعة النساء .

تصدقن : فعل أمر سند الى نون النسوة . وهو أمر للنساء بالصدقة

الحلىّ : بضم الحاء وتشديد الياء ــ ما يتحلى به النسوة من ذهب أو فضة .

Upload by: altawhedmag.com

خفيف ذات اليد : ليس لك مال كثير .

بل ائتيه أنت : يتحرج ابن مسعود أن يسأل رسول الله ﷺ ، لأن زوجته تريد أن تتصدق عليه .

أيتام : قال فى القاموس : اليتم الانفراد أو فقدان الأب والمراد هنا قلة المال عندهم .

أى الزيانب : جمع زينب ويريد ﷺ معرفتها لأن الزيانب الصحابيات بلغ عددهن فى عهد رسول الله ﷺ أكثر من خمسين زينب أشهرهن :

١ ـ زينب بنت محمد ﷺ .

٢ ـ زينب بنت جحش أم المؤمنين .

٣ ـ زينب أخت الزبير بن العوام .

٤ ـ زينب بنت عمر بن الخطاب .

٥ ـ زينب بنت على بن أبى طالب .

٦ ـ زينب أخت عثمان بن مظعون .

٧ ـ زينب بنت كعب بن عجرة زوجة أبى سعيد الخدرى .

٨ ـ زينب بنت خباب بن الأرت .

٩ ـ زينب بنت مصعب بن عمير .

١٠ ـ زينب بنت أسعد بن زرارة أول من صلى الجمعة بالمدينة وأول من أسلم من الأنصار فى العقبة الأولى .

ونكتفى بهذا القدر من الزيانب ، لندرك أهمية استفسار النبى ﷺ عمن يعنيها بلال رضى الله عنه حينما أبلغ الرسول بسؤالها .

المعنى

كان النبى ﷺ كثير الجلوس مع الرجال يحدثهم ويعظهم ويفتيهم ويرشدهم ويعلمهم ، وكان النساء لا يشهدن مجالس رسول الله ﷺ

Upload by: altawhedmag.com

الا فى المحافل العامة كخطبة الجمعة ، أو الأحاديث والخطب للمناسبات كخطبته ﷺ يوم كسوف الشمس ، أو نهيه عن الرشوة وغير ذلك من الأمور .

وكان النساء يشعرن أن لهن الحق فى التعلم من رسول الله ﷺ ، فطلبن منه ذات مرة بقولهن : يا رسول الله : غلبنا الرجال ، فاجعل لنا يوما من نفسك . فوعدهن يوما وعظهن فيه وحثهن على الصبر .

أما أمره ﷺ لهن بالصدقة ، فكان بعد صلاة عيد حيث حيث انتهى من خطبته . وكان الرجال فى الصفوف الأولى ، والنساء فى الصفوف الآخرة ، فاتجه اليهن رسول الله ﷺ ومعه بلال ، وحثهن على الصدقة . فجعلت المرأة تلقى بسوارها فى حجر بلال . وأخرى تلقى بخاتمها . وثالثة تلقى بقرطها . وهلم جرا .

وفى كيفية تعليم النساء : يجب ألا يقوم الاختلاط بين الجنسين ، فلما حثهن رسول الله ﷺ على الصبر لم يكن بينهن رجال وساق اليهن موعظة تناسب مقتضى حال النساء حتى لا تجزع احداهن عند المصيبة وفى الحديث الذى نحن بصدده حثهن الرسول ﷺ على الصدقة . ولم يكن الرجال مخالطين لهن .

ويجب أن يُتأسى برسول الله ﷺ فى تعليم النساء وخاصة فى الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية والاعدادية . حيث ينادى دعاة السفور ودعاة الاختلاط ، بالخروج على الشريعة ، وتقليد غير المسلمين فى عاداتهم ولو كانت محرمة فى الاسلام . ونتج عن ذلك ما نراه من الانحلال بين الشباب والتبرج فى دور التعليم . مما أدى الى الفساد الذى تشكو منه الأمة والغيورون على دين الله . ولا من معتبر فيعتبر ، ولكن قست القلوب وسكت الآباء ، والأزواج على استحلال ما حرم الله . وحجتهم فى ذلك : موافقة أولياء الأمور والأساتذة بالجامعات على عدم ستر الفتيات ، وتقصير الثياب وابداء الزينة فى المعاهد والطرقات . ومع ذلك نرى من شرح الله صدرها بالاسلام من الفتيات لم تنغمس فى هذا التيار الجارف بل

Upload by: altawhedmag.com

اعتصمت بحبل الله وتسترت على غير محارمها فسخط عليها رجال من الصحافة لم يذوقوا حلاوة الايمان ، بل أولئك الأساتذة والمدرسون ، الذين نهاوا من المدنيّة شرها ، وقفوا من الحجاب والستر موقف مالك من جريمة شرب الخمر . ألا ساء ما يزرون .

لنرجع الى الحديث الشريف : ـ

كان عبد الله بن مسعود رجلا رقيق الحال ، قليل الكسب . فلما رغّب رسول الله ﷺ النساء فى الصدقة وحثهن عليها ، سارعن بالاستجابة وتصدّقن من حليهن الذهبية أو الفضية ، غير أن زينب زوجة عبد الله بن مسعود تعلم أن زوجها خفيف ذات اليد ، أى ليس من أرباب الأموال ، وتريد أن تتصدق على زوجها ان كان ذلك جائزا . ولا يفتيها فى ذلك الا رسول الله ﷺ . فذهبت الى بيته فوجدت امرأة من الأنصار شأنها كشأن زينب وتريد أن تستفتى رسول الله ﷺ فى الصدقة على الزوج الفقير .

وكان للنبى ﷺ مهابة احترام واكبار وتقدير ومحبة ، فخرج بلال عليهما ، فقالت المرأتان له : أخبر رسول الله ﷺ ، أن امرأتين بالباب تسألانك : أتجزىء الصدقة عن المرأة على زوجها الفقير ، ولا تخبره عنا . فدخل بلال على رسول الله ﷺ وسأله . فقال له عليه الصلاة والسلام : مَنْ هما . فقال بلال : امرأة من الأنصار وزينب . ولم يوضح له من هى زينب لأن الزيانب على عهد رسول الله ﷺ يبلغ عددهن أكثر من خمسين زينب . فاستوضح النبى ﷺ من بلال : مَنْ مِنَ الزيانب ؟ فقال زينب زوج عبد الله بن مسعود . فأجاب النبى ﷺ على سؤالهما بأن الزوج الفقير أحق بصدقة الزوجة ، وأجرها فى ذلك ضعفان : أجر القرابة ، وأجر الصدقة .

ما يستفاد من الحديث

١ ـ الحث على الصدقة ولو من أعز ما يملك المتصدق . قال

البقية صفحة (٤٨)

Upload by: altawhedmag.com

باب الفتاوى

يجيب على هـذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العـام للجماعـة :

نشكر القراء الكرام على مـا أولونا من حسن الظن وتمام الثقـة فيمـا يستفتون فى أمور دينهم ، ونحمد اللـه تعـالى على أن دعـوة التوحيـد الخالص ، وجـدت صدورا خصـبة استنارت بنـور الايمان الصحيح ، فميزوا بين الحق والباطـل ، وقـد لاحظنـا ذلك من تراكـم الأسـئلة على المجلة ، مما اضطرنا الى الاجابة على سؤال واحـد ، لكل قارىء كريم ، على أن يكون السؤال مما يستفيد منـه جمهور القـراء ، حسب ما يتسع لـه نطاق المجلة واللـه المستعان .

يسأل القارىء / السيد عبد الهـادى محمد عيـد ـ فيقول : ـ هـل يوجـد فرق بين التنجيم والفلك ؟ وما حـكم تصـديق ما ينشر باسم حظـك اليوم فى الصحف ؟

الجواب : مستعينين باللـه : التنجيم : ادعاء شخص دجال معرفة الغيب الـذى هـو حق اللـه وحـده ، لأن الله تعالى يقول : (قـل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله) والغيب هـو مـا يغيب عن الحس والادراك وما لا يشاهد .

وطرق المنجم فى التنجيم كثيرة لا تنطلى الا عـلى السـذّج من النـاس ، أو الجاهل بأمر دينـه ، كضرب الرمل ، أو الـودع ، أو ورق اللعـب أو الحصى أو حبـات الفول . وهو يحفظ كلمات يموّه بهـا على الناس . وقـد يـدعى أنه صـديق للجن ليطلعوه عـلى الغيب . وكل ذلـك دجـل وشعوذة ، واللـه تعالى يسد هـذا الباب بقوله الكريـم

Upload by: altawhedmag.com

(عـالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحـدا ، الا من ارتضى من رسول) فهـل المنجم أو العراف أو الكاهن من رسـل اللـه الـذين قـد يطلعهم على بعض الغيب ليقرّ النـاس برسالتهم ؟

ان المنجم حكمـه فى الشرع أن يتولى الحاكم الاسـلامى قتلـه بالسيف بعـد أن يستتاب • فاذا لـم يتب أو اتخـذ التنجيم أو العرافة أو الكهـانة حرفة لـه وجب اراحـة الناس من شره •

أمـا من أتى عرافا أو كاهنا أو منجما فقـد قـال النبى ﷺ (من أتى عرافا أو كاهنـا أو منجما فسأله وصدقه ، فقـد كفر بما أنزل على محمد لأن اللـه يقول : عالم الغيب فلا يظهر على غيبـه أحـدا الا من ارتضى من رسول) رواه أحمد والحاكم من حديث أبى هريرة •

وروى مسلم وأحمد بن حنبل عن أبى هريرة قـال ﷺ (من أتى عرافا فسأله عن شىء ولـم يصدقه ، لم تقبل لـه صلاة أربعين يوما)•

فالقرآن والسنة يحرمان على السائل والمسئول الخوض فى أمـور الغيب ، ولكن كفر المسئول أشـد نكرا من كفر السائل ، ولـذا استحق القتـل اذا لـم يتب •

ويدخل فى هـذا التحريم كل من زاول التنجيم أو العرافة فى الجرائد باسم (حظـك اليوم) • ومن يقرأ ذلك ويصدق فقـد وقـع فى الكفر والتوبة تكفر ذلك بشرط عـدم العودة اليها • والمسلم يجب أن يستبرىء لـدينه فلا يخضع للقول الكاذب • أمـا الفلك : فهو علم حسابى يستحل مزاولته فيما هـو حق لمعرفة عـدد السنين والحساب ، ومعرفة أوقـات الصلاة صـيفا وشتـاء ، فان استعمل فى الباطل كان حراما •

★❋★

ويسأل القارىء / محمد عبد العال ــ من بولين / كفر الدوار بحيرة عن معنى قوله تعـالى : (أئـذا كنا عظاما ورفاتا أئنـا لمبعوثـون ؟) وقوله : (أئـذا كنـا ترابا وعظاما أئنـا لمبعوثون) وهل هناك فـرق

Upload by: altawhedmag.com

بين هـذه الآيـات وبين قوله تعالى : (أئـذا كنـا ترابا وعظاما أئنـا لمـدينون) ؟

الجواب : ـ هـذه الآيـات الكريمة ، تصور لنـا تكذيب المشركين بيـوم البعث ، فهم يستبعدون على اللـه تعالى أن يعيـد خلق الانسان من الرفات والعظام النخرة . والرفات هو التراب . فكأنهـم يقولون : محـال على اللـه أن يعيـدنا يوم القيامة بعـد مـا بلينـا وصرنـا عـدما لا نـذكر .

وقوله تعـالى فى سورة الصـافات حكاية عن المكـذبين (أئـذا متنـا وكنـا ترابا وعظـاما أئنـا لمـدينون ؟) أى لمحاسبون ؟ وقـال ابن عبـاس (أئنـا لمجزيون بأعمالنا) وكل ذلـك فى مقـام استبعادهم الحساب والبعث يـوم القيامة . واللـه أعلم .

★❋★

وكتب الينـا صاحب الرموز ـ أ ـ أ ـ م يقول : لأخى المتـوفى ولـدان وعنـد تقسيم الميراث أعطيتهما أقـل من حقهمـا الشرعى وأخـذت مبلغـا من حقهما لا أستحقه ونـدمت ثـم خرجت الى الحج فهـل الحجـة مقبولة أم لا ؟

الجواب : ـ اذا أكلت أموال اليتـامى ظلمـا فانما تأكل نـارا وتصلى سعيرا . ولا ينفع النـدم فى هـذه الحالة الا اذا كان مقرونـا بأداء حـق أولاد أخيك أمـا الحجة فليست مقبولة ما دمت تعلم أن مالك خالطـه الحرام بأكلك مـال غيرك .

وعليـك أن تسارع بأداء حق أولاد أخيك وتعزم على ألا تأكل مال أحـد . قال ﷺ (كل لحم نبت من سحت فالنـار أولى بـه) وقـال عليه الصلاة والسلام (من اقتطع حق امرىء مسلم فقد أوجب اللـه لـه النـار وحرّم عليـه الجنة) فقال رجـل وان كان شيئا يسـيرا يـا رسول اللـه ؟ . فقـال : (وان كان قضيبا من أراك) يعنى السواك رواه مسلم . فكيف يقبل اللـه حجك وقـد أوجب اللـه لك النـار ؟ .

Upload by: altawhedmag.com

وهـو القائل فى كتابه العزيز (وتأكلون التراث «الميراث» أكـلا لمـاً) أسرع أيهـا المسلم بسـداد ما عليك لاولاد أخيك حتى لا تخسر حجتك فقـط بـل وجبت لـك النـار • وقانا اللـه تعالى شرها ، وشر العمل الـذى يقرب اليها • واللـه أعلم •

★❋★

وفى رسالة للقارىء / محمد ابراهيم عبد الفتاح ـ من فونة مركز قلـين / كفر الشيخ يقول فيهـا ان جـده كتب ما يملك من أفـدنة لأولاده الـذكور وحرم بناته وزوجته ، فجـاء أحـد الأبنـاء وكتـب لاحـدى البنات بعض القراريط فغضب عليـه الجـد وتوعـده بالعقاب فما رأى الـدين ؟

الجواب : واللـه أعلم : الجـد آثم • آثم لأنه بـدّل وغـيرّ فى فى وصـية اللـه تعالى حيث يقول : (يوصيكم اللـه فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) ويجب على والـدك وأعمامـك أن يصححوا الوضـع فتجرى القسمة من جـديد حسب الشرع فللزوجـة الثمن ، وللبنت نصف نصيب الولـد • وان لـم يتم ذلك وقبل أعمامك مـا ليس من حقهم ، فانما هى جمرة من نـار • واقرأ الاجابة فى السـؤال السـابق لعـل اللـه يفتح قلوبهم الى العمل بكتـاب اللـه قبـل أن يأتى يـوم لا ينفع فيـه مـال ولا بنـون • واللـه أعـلم •

★❋★

ويسأل قارىء / من الـدقى بالجيزة عن حـكم الغسل من الجنابة وكيفيتـه •

الجواب : الغسل من الجنـابة فرض ـ وهـو من مزايـا دين الاسلام الـذى أوجب الطهارة بالغسل من الحـدث الاكبر ، وأوجـب الوضوء للصـلاة من الحدث الاصغر • ويحرم مع الجنابة قراءة القرآن ومس المصحف ، ودخول المسجـد الا عابرى سبيل وغـير ذلك من الأمور التى تجـد توضيحها فى كتب الفقـه •

Upload by: altawhedmag.com

أمـا كيفية الغسل ، فابـدأ بازالة النجاسة ثـم توضأ وضـوءك للصـلاة وهـذا ليس بشرط • ويكفى تعميم البـدن بالمـاء مبتـدئا بالرأس ثـم بالميامن ثـم بالمياسر مع التدليك وغسل الرجلين آخر مـا تفعل • ثـم تتشهد خارج الحمام وتدعو اللـه بالمغفرة • واللـه أعلم •

★❋★

ونختار من أسئلة القارىء / سيد عبد الرزاق حفنى من نجـع حمادى السؤال التالى : دخـل رجل ليصلى الصبح فى جماعه فوجدهم قـد صلوا ثـم وجـد جماعة ثانية فصلى معهم • فمتى يصـلى ركعتى السـنة ؟

الجواب : يمكن أن تصليهما بعـد صلاة فريضة الصبح • ولا عبرة بمن يقول بصلاتهما بعـد طلوع الشمس فـذلك قول بـلا دليل • والله أعـلم •

★❋★

ونشكر القارىء / طلعت سعـد الشيخ من مرصفا قليوبية ، على حسن ظنه ولكننـا لا نستطيع أن نجيب على جميع أسئلته وذلـك لكثرة الأسئلة ، وللصفحات المحـددة للفتاوى فى المجلة ونأمل المعـذرة ولازلنا نؤكـد لـه أن من عاش أربعين سنة بغير صلاة فأمره كمن ترك الصلاة التى قال فى حقهـا رسول الله ﷺ (من ترك الصلاة فقـد كفر) فاذا تاب تاب اللـه عليه والتوبة تجب ما قبلها ـ وكل من يفتيه بقضـاء صلوات أربعين عـاما فهو لا يصـدق قول رسول اللـه (من تـرك الصـلاة فقـد كفر) ويحاول أن يخفف الأمر فيقول : كفر دون كفر • وهـذا لـم يقله رسول الله ﷺ • والأحاديث كثيرة منها أن تارك الصلاة يحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف • ولمـا تهـاون العلماء وأباحوا القضاء لتارك الصلاة ـ ظهرا قديما مـع ظهر جـديد ، وعصرا قديما مع عصر جـديد وهلم جرا ـ ظن هـذا التارك للصلاة أن القضاء يكفيه ، وهو مع ترك الصلاة مع المتمردين على اللـه • فاذا تاب

Upload by: altawhedmag.com

وندم قبل الله توبته • (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) • والله أعلم •

★*★

وفى أسئلة للقارىء / جميل عبد الرءوف من قرية خمارة مركز اتياى البارود سؤال فحواه : شب حريق فى القرية أثناء الصلاة وسمعنا النساء يصرخن بأصواتهن • والرجال كلهم يؤدون صلاة العصر • فهل نخرج من الصلاة لاطفاء الحريق أم نستمر فى الصلاة لاتمامها ؟

الجواب : دفع الضرر مفضل عن جلب المنفعة ويجب فى مثل هذه الحالة الخروج من الصلاة والاسراع الى اطفاء الحريق قبل أن يستفحل الأمر • ثم تعاد الصلاة • والله أعلم •

★*★

ومن ضمن أسئلة القارىء / عبد الناصر مبروك نايل بثانوية ايتاى البارود / السؤال التالى :

رأيت بعض الناس يدفنون الحيوانات الميتة وهذا شىء غير مألوف • فما رأى الدين ؟

والجواب : ــ اذا ترك الحيوان الميت بغير دفن كان مصدرا للأذى والروائح الكريهة ، والاسلام يحث على دفع الأذى ، وازالة مبعث الضرر فهؤلاء الذين قاموا بدفن الحيوانات الميتة ، يشكرون على فعلهم وحبذا لو فعل غيرهم ذلك • بدلا من القاء الحيوانات الميتة فى الترع أو النيل ، أو على جوانب الطرق • والله أعلم •

★*★

ومن قرية زهرة بمحافظة المنيا يسأل قارىء / عن صحة الحديث : (من قال لا اله الا الله دخل الجنة ، ومن قال سبحان الله وبحمده كتبت له مائة ألف حسنة وأربع وعشرون ألف حسنة) •

الجواب : هذا الحديث جزؤه الأول محرّف ، والثانى موضوع •

Upload by: altawhedmag.com

فصحة الجزء الاول كما جاء فى صحيح البخارى (من قال لا اله الا الله موقنا بها دخل الجنة) . فمن قال لا اله الا الله عالما بمعناها ، عاملا بمقتضاها دخل الجنة . أما من قالها بطرف لسانه دون أن يعمل بمدلولها ـ كمن يقول لا اله الا الله ، ويطلب المدد من ضريح ، أو يسأله من دون الله ـ فهو مشرك ولو قال لا اله الا الله ألف مرة ـ لأن العبرة بما يصدر من القلب وبالتطبيق ، وافراد الله بكل عبادة ، وافراده بعلم الغيب ، والاعتقاد بأنه المالك لكل شيء يضر وينفع . وحقوقه جل وعلا كالبركة والنفع والضر لم يمنحها لمخلوق ولو كان نبيًا أو وليا أو تقيا . فهؤلاء الذين ينطقون بالشهادة ثم يوجهون أسئلتهم لضريح لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ـ يجب أن يعودوا الى حظيرة الاسلام بالتوبة النصوح ونبذ كل ما يؤدى الى الشرك بالله . والله أعلم .

أما الشطر الثانى من الحديث (وهو من قال سبحان الله وبحمده كتبت له مائة ألف حسنة الخ) فهذا من وضع الصوفية وكلام مكذوب ـ لأن النبى ﷺ قال فى الحديث الصحيح (كل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ... الخ) وقال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير : (تعدل عتق رقبة) الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة . والله أعلم .

★❋★

وكتب الينا القارىء / مجدى عبد المجيد ابراهيم ـ من الطويلة مركز طلخا ـ يبدى ارتياحه لما نشر فى مجلة التوحيد عن الأولياء والخرافات التى تنسب اليهم بغير حق ـ ونحن نحمد الله تعالى على أن فتح قلبه للحق ، ونبذه للباطل وخاصة من أولئك الذين يتصدرون للفتيا فى وسائل الاعلام ، فيزيفون الحق ، ويدعون الى الباطل ، يبغون من وراء ذلك جاها أو عزا أو مالا ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس ، وباء بغضب من الله وعذاب أليم .

Upload by: altawhedmag.com

كمـا نضيف الى الكتب المزيفة التى تشوه العقيـدة والاسلاميـة علاوة على مـا نشرناه : كتاب نور الأبصار ـ وتنبيه الغافلين أمـا كتـاب احياء علوم الدين للغزالى فأحسن ما فيـه الكلام على الأخلاق ومشاهـد يوم القيامة • الا أنـه مشحون بالأحاديث غير الصحيحة • ولولا ما قام به المحـدث العراقى من تخريج أحاديثه لكان ضرره أكبر من نفعـه • وعليك أيهـا الأخ الكريم بقراءة ما يلى من الكتب الصحيحة:

بلوغ المرام من أدلة الاحكام ، سـبل السلام ، رياض الصالحين ، الروضة النـدية ، السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات ، كشف الشبهات ، الوحى المحمدى لرشيد رضا ، نـداء الى الجنس اللطيف لرشيد رضا ، الابـداع فى مضار الابتـداع لعلى محفوظ ، زاد المعـاد لابن القيم ، كتـاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب ، الكلم الطيب لابن تيمية ، نيـل الأوطـار للشوكانى • وفى هـذا القـدر كفـاية •

★❋★

ويسأل كثير من القراء منهم خليفـة رجب محمد من الدلنجـات ، وابراهيم محمود من بنى سويف وعبد السلام علام من بورسعيد وغيرهم عن موقف الاسلام من السينما والمسرح والنحت والتصوير ، والفنـون الشعبية كالرقص ، والباليه • ونقول ناصحين :

ان هـذه الأسئلة ترد الينا كثيرا مفردة ومجملة • والمجال لايتسع حاليا للاجابة عنها جميعا وخاصة وأننـا قـد أجبنـا سابقا عن التصوير ـ ونعدهم ان شـاء اللـه تعالى أن نفصل لهم ما التبس عليهم فهمه ، لأن بعض علماء العصر تناولوا هـذه الأمـور بالتحليل مخالفين أمـر اللـه ورسوله ، وكيف يكون حـلالا تمثيل هازل أو ضاحك وفيـه اختلاط نسـاء جميلات فاتنات برجال ظهـر فسقهم • واللـه المستعان •

★❋★

وكتب الينـا القارىء / منصور محمود عبد رب النبى بشـارع عثمان بن عفان بشبرا البلـد يطلب منـا تقـديم دراسة عن كتـاب كشف الغمة للشعرانى ، وكذلك تحليلات عن بعض الكتب • ونعتـذر من

Upload by: altawhedmag.com

عـدم الاجابة على هـذا الطلب الشاق الـذى لا يتسع لـه وقت ولا تحتمله المجلة • ويكفى أن نحـذر من الكتب المضـللة للمؤلفين الـذى جانبـوا الحق وجنحوا الى البـاطل ولـم يميزوا بين الغث والسـمين من الأحاديث • ونشكره على مـا أحاطنـا به من دعوات طيبة نسأل اللـه تعالى أن يستجيبها •

★❋★

وكتبت الينـا القارئة / يسرية عبـد المنعم / من شـارع صـفر براس التـين تقول : قرات فى مجلـة التوحيـد أن النـذر محرم ، فهـل يحرم علىّ النـذر بالصـيام ؟

الجواب : نحن لم نقـل ان النـذر كله حرام • بـل المحرم ويؤدى الى الشرك باللـه النـذر لغير اللـه • أمـا النـذر الى اللـه وحـده فهـو عبادة للـه ، وقلنـا ان النبى ﷺ لـم ينـذر شيئا فى حيـاته وقال (ان النـذر لا يقـدم ولا يؤخر من قـدر اللـه شيئا ، ولكنـه صـدقة تنتزع من البخيل) • واللـه أعـلم •

★❋★

ويسأل الطالب / ناصر عبد الغنى من الـدوير بصدفا عن أصـل القردة التى بحـديقة الحيوان • هل هى من الأنس ، أم من الحيوانات التى خلقها اللـه ؟

والجواب : اليهود الذين مسخهم اللـه قردة وخنازير ـ لم ينجبوا ولـم يكن لهم نسـل وانقرضوا بعـد أن عذبهم اللـه بالمسخ •

أمـا القردة التى تشاهدها فأصلها من نسل القردة العـادية •

ويسأل عن التسبيح بالمسبحة : هل هو سنة أم بـدعة ؟

الجواب : التسبيح فى الاصل على الاصابع لقوله ﷺ (اعقـدوهن على أناملكم • فهن شاهـدات مستنطقات يوم القيامة) فأصابعك تشهـد لـك يـوم القيـامة • أمـا المسبحة فهى بـدعة ولا تشهد لك حينذاك • واللـه أعـلم •

محمد على عبد الرحيم

Upload by: altawhedmag.com

حول بناء البيت الحرام

بقلم / أحمد طه نصر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله • وبعد : فقد حدثنا القرآن الكريم عن رحلة ابراهيم عليه السلام بأهله الى وادٍ غير ذى زرع حيث مكة الآن • ويسأل الكثير لماذا اختار ابراهيم هذا المكان الخالى ليترك فيه طفله وأمه • ومنتهى التفكير العادى يقضى أن يتجه ابراهيم بفلذة كبده الى المكان الخصيب المؤنس حتى يطمئن عليه ، فما الذى دفعه اذن الى هذا المكان المقفر ؟ انه ليس عفوا ولا نتيجة تفكير • فلم يبق الا أن يكون توجيها من الله خضع له ابراهيم ونفذه • وكان ابراهيم أمة قانتا يخضع كل الخضوع لهذا التوجيه • واننا لنجد تصديق ذلك فيما رواه البخارى من تعلق هاجر عليها السلام بابراهيم عند تركه لها وقولها له أين تذهب وتتركنا بهذا الوادى ؟ قالت ذلك مرارا وهو لا يجيب • فقالت : آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم • قالت : اذن لن يضيعنا • وهذا يتفق مع البحث العقلى عن توجه ابراهيم لهذا المكان • ومعناه أن الله أراد لهذا المكان أمرا هيأ له أسبابه ومقدماته • فساق اليه ابراهيم ومعه ولده وأمه ليدعهما فيه وليدعو الله شفقة عليهما « ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة » الآية فكان هذا الخير الذى يعيش فيه أهل هذه المنطقة •

ثم يوجه الله خليله لبناء البيت وتطهيره • وهكذا تتم ارادة الله ويصبح هذا البيت مثابة للناس وأمنا • وتصبح الأحداث التى جرت لابراهيم وأسرته ذكرى خالدة ممتدة على الزمان ما بقى الزمان • يعظمُ الله ذكرها فيجعلها شعائر لعبادته

Upload by: altawhedmag.com

والتقرب اليــه فى شريعــة خاتم الأنبيــاء عليه وعليهم الصلاة والسلام.

وربمــا سأل سائل هــل للبيت وجود قبل ابراهيم ؟ والحق وباللــه التوفيق ان ابراهيم عرف مكان اقامة البيت قبــل أن يذهب بولــده . وعرف كذلك قــداسة هــذا الجزء يُستفــاد ذلــك من قوله تعــالى : « انى أسكنت » قال الألوسى وغــيره فى تفسيره : المقصود اظهــار كون ذلــك الاسكان مع فقدان لوازم الحيـــــاة لمحض التقرب الى اللــه والالتجاء الى جواره الكريم ولاقامة الصلاة وتعمير مكــة بالعبــادة . من أجــل ذلك أسكنهم . ولعلهم يشكرون .

ويقول ابن كثير : ان هــذه البقعــة أسست من أول يـــوم على توحيــد اللــه عز وجــل وعــدم الاشراك بــه وعبادته وحــده . فذكر تعــالى أنه بــوأ لابراهيم مكان البيت أى أرشده وحــدده له وأذن له فى بنائه واستدل بــه كثيرٌ على أن ابراهيم هــو أول مَنْ بنى البيت العتيق وأنــه لــم يُبنْ قبلــــه .

واذ جعلنــا البيت مثــابة للناس وأمنــا . أى أن هـــذه ارادة اللــه عــز وجــل مــع ابتــداء اقامة البيت . وقــدم سبحانه هــذه الغــاية لأنهــا تسبق العمل ، فالغــاية من البنــاء أن يكــون البيــت مثــابة للنــاس وأمنــا . وقــد صرح فى الآيــة بــذكر ابراهيم ومقام ابراهيم . وهــو كنــاية عن البيت كلــه . ثــم تجىء مرحلــة البنــاء والتنفيـــــذ .

واذ يرفع ابراهيم القواعــد من البيت : يقول أبو السعود : واذ يرفع بصــيغة المضارع حكاية عن المــاضى لحسن البيــان . وهـــو استحضار الصــورة المــاضية وكأنها مشاهــدة بالعيان . فكأن السامع ينظرُ ويرى الى البنيان وهو يرتفع . والبنــاء ابراهيم ومعــه اسماعيل عليهما السلام .

يرفع القواعــد : أى يضع الأساس ويرفع بنيانه . ومن مبــاحث اللفظ « القواعــد » : جمع قاعــدة وهى مــا يقعــد ويثبت ويقـــوم عليــه البنــاء من الأساس . ورفعهــا اعلاء البناء عليها .

Upload by: altawhedmag.com

ولتأكيد أن القواعد من عمل ابراهيم نذكر حديث مسلم عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنه ﷺ قال لها : « لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولجعلتها على أساس ابراهيم » الحديث • ومن سيرة ابن اسحاق فى بناء قريش للكعبة جاء « حتى اذا انتهى الهدم الى الأساس أساس ابراهيم » وفيها اشتراكه ﷺ فى وضع الحجر الأسود •

والسياق يرينا اياهما وهما يعملان كما لو كانت رؤية العين وهما يقولان « ربنا تقبل منا » أى اقبل عملنا واجعله خالصا لوجهك الكريم • انه صدق العبودية فى طلبهما وأن يكونا مسلمين منقادين •

أما صاحب المنار فيقول : يذكر اللهُ عهده الى ابراهيم واسماعيل بأن يطهرا بيته للطائفين والعاكفين والركع السجود ليعرفهم أنه لا يليق أن يُعبَدَ فيه غيره سبحانه • ويجب تنزيهه عن الأصنام والنصب وعبادتها الفاسدة • ثم ذكر أن ابراهيم هو الذى بنى هذا البيت بمساعدة ابنه • وهذا هو الظاهر • ولكن القصاصين ومَنْ تبعهم من المفسرين جاءوا من ذلك بغير ما قصَّ الله علينا • وتفننوا فى رواياتهم عن قِدَم البيت ، ومِنْ حج آدم عليه السلام ومَنْ بعده من الأنبياء ، وارتفاعه الى السماء فى وقت الطوفان ثم نزوله مرة أخرى • وهذه الروايات يناقض بعضها بعضا • فهى فاسدة فى تناقضها ، وفاسدة فى عدم صحة أسانيدها ، وفاسدة فى مخالفة ظاهر القرآن • وادخالها فى تفسير القرآن مخالفة للحياء والقرآن برىء منها • وكل هذه الروايات خرافات اسرائيلية بثها زنادقة اليهود فى المسلمين • أ هـ

قوله تعالى : ان أول بيت وضع للناس : أىْ أول مسجد لعبادة الله فى الأرض المسجد الحرام الذى بمكة وصفته « مباركا وهدى للعالمين » أىْ كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره • ومصدر الهداية والنور لأهل الأرض لأنه قبلتهم • ومن آياته

Upload by: altawhedmag.com

مقـام ابراهيم : موضع قيـامه فى الصلاة والعبادة • ويُذكر أنـه الحجر الـذى قام عليه حين ارتفع البنـاء وأراد اتمامه • ومَنْ دخلـه كان آمنـا لدعوته عليه السلام • هـذا مـا أشار اليـه ابن كثير • أمـا صاحب المنـار فيقول : هـل هى أوليـة الشرف أم أوليـة الزمـان ؟ المتبـادر أنهـا أوليـة الزمان فليس فى الأرض موضع بنـاه الأنبيـاء أقـدم منـه • وبالتالى يستلزم أوليـة الشرف • ثم قال رحمه اللـه : لـو صَـحَّ حـديث فلا شىء فى العقل يحيله • ولكن الآيـة لا تـدل عليـه • والصحيح حـديث الشيخين عن أول بيت وضع للنـاس وهـو المسجـد الحرام ثم بيت المقـدس وبينهما « أربعون سنة » ويرجح ابن القيم أن بانيـه — أى بيت المقدس — يعقوب عليـه السلام وسليمان عليـه السلام مجـدده • أ هـ

أمـا الروايات الواهيـة فقـد أوردهـا ابن كثير ليرشـد عن غرابتها • منهـا أن أول من بنى الكعبـة الملائكة • قال غريب • وقيـل آدم بامعان فى الغرابة بأن بنـاه من خمسة اجبـل . غريب ايضـا . وعن كتب الأحبـار أن أول من بنـاه شيث • وغالب مـايذكر مأخوذ من كتب أهـل الكتاب ولا يعتمـد عليها • وانما اذا صح حـديث فى ذلك فعلى العين والرأس • أ هـ

فهـا هـو القرآن الكريم يشهد بأن البيت الـذى بمكة هـو أول بيت وضع للنـاس ، وأن اللـه أراده مع نشأته مثابة للنـاس وأمنـا وان مَنْ رفـع قواعـده — أسسه — وأقام البناء عليها ابراهيـم واسماعيل عليهما السلام ، وأن اللـه عرفه وحـدد لـه مكـان البيت وأمـره ببنائه ودعوة الناس لحجه ، وأن ذكر البيت فى القرآن مقـرون بـذكر ابراهيم واتخاذ مقامه مصـلى • هـذه كلهـا حقـائق يجب أن تقابل بالتسليم والقبول • مـع أدب العبـودية للـه بتفويض الأمـر بعـد ذلك لـه • واللـه أعلم وبـه الهـداية ومنـه التوفيق • وصلى اللـه وسلم وبارك على نبينـا محمد وعلى آله أجمعين •

أحمـد طـه نصر

Upload by: altawhedmag.com

مسلمون فى الصين

من آخر أنبـاء الصين الشعبية (الشيوعيه) أن احـدى مقاطعاتها وهى مقاطعـة نينكشـيا التى تقـع فى غرب الصين بـدأ بهـا نشـاط سـلامى جـديد •

فقـد وافقت حكومـة الصين الشعبية لاول مرة فى تاريخها عـلى تأسيس شركة استثمارية صينية مصرية تعمل وفق مبادىء الشريعـة الاسلامية ••• وقـد تأسست هـذه الشركة بالاتفـاق بين حكومـة مقاطعة نينكشـيا وبنـك فيصـل الاسلامى •

ويقول رئيس الوفـد الصينى مدير هـذه الشركة ان ذلـك يحدث لأول مرة لأن القانون المطبق حاليـا فى الصين لا يسمح للأجـانب أن يقيموا شركة استثمار مشتركة صينية أجنبية وبرغم ذلـك تم ميـلاد هـذه الشركة •

وعن المسلمين فى الصـين يقول ان هناك ١٠ قوميات من الأقليـات القومية فى الصـين تـدين بالاسلام • ويبلغ تعـداد المسلمين فى الصين ١٤ مليون مسلم منهم من يعيشون فى مقاطعة نينكشيا المسلمة التى تتمتع بالحـكم الـذاتى منـذ عام ١٩٥٨م ورئيس حكومتها مسلم وشـعبها يحـافظ على شعائره وعـاداته الاسلامية وهنـاك ١٧٠٠ مسجـد •

ومن أخبـار هـذه المنطقة الصينية المسلمة أن بهـا مدرسة لتعليم اللغـة العربية وتقـام الآن مدرسة أخرى مماثلة نظرا للاقبـال على دراسة لغـة القرآن الكريم •

كمـا تم افتتـاح أول فنـدق فى العـالم يخصص للنزلاء المسلمين فقـط فى مدينة « دين شوان » عاصمة هـذه المقاطعة • ولا يسمح نظام هـذا الفنـدق بألعـاب القمار ولا تقـدم فيـه الخمور •

التوحيـد

Upload by: altawhedmag.com

زينة أم حجاب أم عبث التجار؟

بقلم الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا
الأستاذ المتفرغ لجراحة العظام والتقويم والإصابات بجامعة الإسكندرية

انتشرت ظاهرة الحجاب حتى عمت المدارس والكليات والجامعات والمصالح والمكاتب والشوارع • وأصبح الحجاب مادة للسؤال والجواب والمناقشة فى وسائل الاعلام والندوات والاجتماعات •

وظهرت أنواع جديدة من المحجبات اللائى سرن فى هذا التيار خوفا من أن يفوتهن القطار ، وخشية أن تكون هذه هى « الموضة » التى عمت البلاد ، وأنهن لذلك يجب عليهن أن يقلدن الأخريات ، أو هن يشعرن أنهن معرضات للاتهام بعدم العلم وعدم متابعة التطور وعدم مسايرة العصر •

وفرحت محلات الأزياء لهذه « الموجة الجديدة » أو ما يسميها أصحاب المدنية (لانوفيل فاج) أو (آخر صيحة) وتلقفت المحلات التجارية الفكرة بكل خبث ، وبتخطيط تجارى ، وظهرت محلات « أزياء المحجبات » الواحد تلو الآخر • حتى أصبح عددها يصعب حصره فى سنوات قليلة • وكانت الدعاية لهذه النزعة التجارية سهلة فيكفى تداول الظاهرة على صفحات الجرائد والاجتماعات الخاصة والعامة ، لا سيما فى أوساط المثقفين والمثقفات ، ويكفى ما يقال عن الحجاب من آراء متناقضة ، ومن معارضة وتأييد ، فهى دعاية مجانية لمناقشة الظاهرة ، لا لمناقشة الأزياء وكيفيتها ومحلات بيعها • ويكفى ما تخصصه المجلات النسائية وغير النسائية من صفحات عديدة لنماذج الأزياء الاسلامية ، وأزياء المحجبات ، تعرضها « مانكانات » متخصصات أحسن عرض ، وفى أوضاع مانكانية

Upload by: altawhedmag.com

مغرية لتحليـة البضاعة كما يقول الناس عـادة •

ويظهر أنهـا كانت تجـارة رابحة لأن عـدد المحلات تكاثر بسرعة وظهر فى أغلب المـدن المهمة ، وفى أحيـاء كثيرة فى كل مدينة من المـدن الكبـيرة ، وظهرت الاعلانات المـدفوعة الثمن عـلى صـفحات الجرائـد والمجـلات الـدينية وغـير الـدينية •

وتوجهت النسـاء والبنات المحجبات أو اللاتى يردن الحجـاب أو اللاتى يردن ألا يفوتهن القطـار الى هـذه المحلات ، فوجـدن عرضـا جميلا وأنواعا جيـدة من الثيـاب والبائعات تغريهن بأن هـذا « الزى جميل عليك » وهـذا (الطراز يتمشى مع قوامك) وهـذا (اللـون يتناسب مع لـون بشرتك) • ووقفت النساء والبنات أمـام المرآة يخترن اللبـاس الـذى يليق عليهن أو بهن لا الـذى يحجبهن ولا الذى يضعن بـه (أوامر اللـه فى حيز التنفيـذ) كمـا تقول تعبيرات العصر فالمـادة المعنيـة فى القانون الالهى تقول بكل وضوح (يأيهـا النبى قـل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان اللـه غفورا رحيما) « الاحزاب ٥٩ » •

هـذه الآيـة الكريمة لا تخطر ببـال احداهن عنـدما تقـف أمـام المرآة فى المحـلات التجارية • كمـا أنهـا لا تخطر على بـال أحـد من مصممى الأزيـاء عنـدما يفكرون فى تصميم الأزيـاء وعرضها للبيع • فهم يفكرون فى سرعـة البيع وقبول « الموديـل » من المشتريات لا فى تنفيـذ نص الآيـة الكريمة وروحهـا •

وهكـذا أصبح الكثير من بنـات ونساء اليوم ترتـدين ملابس المحجبات ولـكن الناظر اليهن لا يمكنـه أن يعرف هـل هو حجاب أم زينـة • هـل هـذه الأنثى التى تلبس هـذا الزى تقصـد بـه فعلا أن تُعرف بأنهـا محجبـة فلا تؤذى بنظرة أو كلمة أو استهتار ، أو أنها تقصـد التظاهر بـه شكلا وهى فى الحقيقة تريـد أن تظهر فى أبهـى زينـة تلفت بهـا أنظار الرجال قبـل النساء وتفـوز باعجاب الذكـور قبـل الانـاث •

ان المحال التجارية تمكنت فى مـدة وجيزة من تحويل الحجاب الى مـادة تجارية ، تريـد بهـا الكسب الرخيص السريع ، وأعلنت أنهـا

Upload by: altawhedmag.com

بأزيائها وألوانها وأنواعها وتجديدها للموديلات تناسب كل الأذواق وكل الاتجاهات وكل النظرات ، ولكنهـا لـم يكن فى تفكيرها ولا فى أهدافها الحجاب نفسـه ، ولا تنفيـذ الأوامر الالهية ، بـل كان المقصود هـو كثرة عـدد القطع المباعة وضخامة وحصيلة مبيعات اليوم أو الأسـبوع أو الشهر • وربما فى المستقبل القريب أو البعيـد تقفل هـذا الباب ـ بـاب أزياء المحجبات ـ اذا انحسرت موجـة حجاب النساء كموضـة لا كـدين •

كانت نتيجة تكاثر هـذه المحلات التجارية التى تبيع أزياء المحجبات أن ظهرت بنات حـواء فى الشوارع والمكاتب والمـدارس باشكال عجيبة: الألوان الحمراء والصفراء ، والتجربة العلمية تقول ان هـذين اللونـين ملفتان للنظر من بعيـد ولذلك فهما يستعملان فى اللافتـات وعلامـات المـرور • والألوان اللامعـة ، الفلورية أو اللاصـقة ، والفسفورية أو الوامضة ، والأردية الواصـفة للجسم بكل تفصيله ، أو « المكسمة » ، وغطـاء الرأس المزين بالعمامة والطاقيـة والترتر والقصب ، والعصابة والتطريز ، والذى يظهر جزءا من الشعر أو جزءا من الاذنين او الاذنين كاملتين أو الـذى يظهر القرط بأنواعه المختلفة ، وظهرت على الوجـه واليـدين والقدمين مـا تستعمله المرأة العصرية من زينـة وأصباغ وطبقـات لامعـة •

وفى النهـاية فان الـذى يرى كل هـذه الأشـكال فى الشوارع يتعجب ! !

فالأجنبى يمكنـه أن يتصور أن هـذا نوع من الكرنفال أو الحفلات التنكرية التى يحضرها الأجنبى فى بـلاده ، أو ربما تصور أن هـذه الظاهرة ليست الا لباسا قوميـا يجب على المرأة العربية أو المسـلمة أن تلبسه اذا نزلت الى الشارع ، وأنهـا ليست طبعـا ظاهرة تمت للـدين أو الشرع أو الـذوق السليم أو القومية أو الأخلاق بأيـة صـلة •

وهنـاك مجموعة من النـاس تتساءل أهـذا هـو الحجاب الـذى أمرنـا اللـه بـه ؟

أهـو زينـة أم حجاب أم عبث التجـار ؟ !

أمـين محمد رضـا

Upload by: altawhedmag.com

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

الدفاع الخامس

لقد نشرت جريدة اللواء الاسلامى فى عددها (٢٢٩) فى الصفحة (٣) يوم الخميس ٦ من شوال ١٤٠٦هـ ١٢ يونية ١٩٨٦م الدكتور الحسينى أبو فرحة تحت عنوان « ندوة جنود وضباط الامن المركزى بطرة » ما نصه :

« والأساس كذلك أن اختلاف الأئمة رحمة بالأمة ... ودليل على عظمة عقلية هؤلاء الفقهاء واستبحارهم فى العلم والفقه والوعظ . لأن الاتفاق دائما قد يخفى وراءه جهلا بالحقيقة » .

ويقول الدكتور عبد الغنى الراجحى فى نفس الندوة : « ان العلماء متى اختلفوا ، فالكل صحيح ، ولك أن تعمل طبقا لأى فهم تأنس أنت اليه » .

وأقول : أولا ردا على الدكتور الحسينى أبو فرحة حول قوله : « اختلاف الأئمة رحمة بالأمة » يقول العلامة ابن حزم فى (الاحكام فى أصول الأحكام ٥/٦٤) . « وهذا من أفسد قول يكون ، لأنه لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق سخطا ، وهذا ما لا يقوله مسلم لانه ليس الا اتفاق أو اختلاف ، وليس الا رحمة أو سخط » .

قلت : وان احتج الدكتور بما روى عن النبى ﷺ : « اختلاف أمتى رحمة » فهو احتجاج باطل ، لأن هذا الحديث مكذوب ، ولا أصل له عن النبى المعصوم محمد ﷺ .

فقد أورده الشيخ الألبانى فى « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (١/٧٦) وقال : « لا أصل له » وفى كشف الخفاء ومزيل الالباس فيما اشتهر على ألسنة الناس للعجلونى (١/٦٧) رقم

Upload by: altawhedmag.com

(١٥٣) يقول : وفى الموضوعات للقارى أن السيوطى قال : « أخرجه نصر المقدسى فى الحجة ، والبيهقى فى الرسالة الأشعرية بغير سند » . لذلك قال الألبانى : (ولقد جهد المحدثون فى أن يقفوا له على سند فلم يوفقوا » وأورد الحديث ابن الديبع فى « التمييز » ص (١٦) تحت رقم (٤٢) وذكر ما قاله السيوطى أيضا .

قلت : ولما لم يحصل الامام السيوطى على سند قال : فى « الجامع الصغير » ونقله ابن الديبع فى (التمييز) والعجلونى فى (الكشف) ـ « ولعله خرج فى بعض كتب الحفاظ التى لم تصل الينا » .

قال الشيخ الألبانى ردا على السيوطى : « وهذا بعيد عندى اذ يلزم منه أنه ضاع على الأمة بعض أحاديثه ﷺ وهذا مما لا يليق بمسلم اعتقاده » .

ونقل المناوى عن السبكى أنه قال : « وليس بمعروف عند المحدثين ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع » ثم قال ابن حزم (٦/٨٣) : « فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلا ، بل لا شك أنها مكذوبة لأن الله تعالى يقول فى صفة نبيه ﷺ : « وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى » ٣ ، ٤ النجم . فاذا كان كلامه ﷺ فى الشريعة حقا كله وواجبا فهو من الله تعالى بلا شك ، وما كان من الله تعالى فلا يختلف فيه لقوله تعالى : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) ٨٢ ـ النساء ـ ، وقد نهى تعالى عن التفرق والاختلاف بقوله : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ٤٦ ـ الانفال .

فالآيات صريحة فى أن الاختلاف ليس من الله ، فكيف يصح اذن جعله شريعة متبعة ، ورحمة منزلة ؟

قال الألبانى فى « الضعيفة » (١/٧٦) : (وان من الآثار السيئة لهذا الحديث أن كثيرا من المسلمين يقرون بسببه الاختلاف الشديد الواقع بين المذاهب الأربعة ولا يحاولون أبدا الرجوع بها الى

Upload by: altawhedmag.com

الكتاب والسنة الصحيحة ، كما أمرهم بذلك أئمتهم رضى الله عنهم) .

قلت : وهذا ينطبق تماما على الدكتور الراجحى الذى يقول : « ان العلماء متى اختلفوا ، فالكل صحيح ولك أن تعمل طبقا لأى فهم تأنس أنت اليه » .

ثانيا : ردا على الدكتور الراجحى الذى يقر الاختلاف الواقع بين العلماء ، واذا كان الكل صحيحا فماذا يقول فى قول الامام مالك بن انس رحمه الله : « انما أنا بشر أخطىء وأصيب . فانظروا فى رأيى فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه » ابن عبد البر فى (الجامع) (٢/٣٢) وعند ابن حزم فى « أصول الأحكام » (٦/١٤٩) .

وماذا يقول الدكتور فى قول الشافعى رحمه الله : « ما من احد الا وتذهب عليه سنة رسول الله ﷺ وتعزب عنه . فمهما قلت من قول ، أو أصلت من أصل ، فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت . فالقول ما قاله رسول الله ﷺ وهو قولى » رواه الحاكم بسنده المتصل الى الشافعى كما فى ابن عساكر (١٥/١/٣) وابن القيم « اعلام الموقعين » (٢/٣٦٣ ، ٣٦٤) والشيخ صالح الفلانى فى « الايقاظ » (ص ١٠٠) .

وماذا يقول الدكتور فى قول الامام أحمد بن حنبل رحمه الله : « لا تقلدنى ولا تقلد مالكا ولا الشافعى ولا الأوزاعى ولا الثورى ، وخذ من حيث أخذوا » ابن القيم فى الاعلام (٢/٣٠٢) والفلانى (١١٣) .

وماذا يقول الدكتور فى قول أبى حنيفة رحمه الله : « ولا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه » أورد ذلك ابن عبد البر فى « الانتقاء » ص (١٤٥) وابن القيم فى « الاعلام » (٢/٣٠٩) وابن عابدين فى « حاشيته » على « البحر الرائق »(٦/٢٩٣).
وكان يقول أيضا : « اذا صح الحديث فهو مذهبى » أورد ذلك

Upload by: altawhedmag.com

ابن عابدين فى « الحاشية » (١/٩٣) وفى رسالته « رسم المفتى » (١/٤ من مجموعة رسائل ابن عابـدين) .

وهـذا أيضـا قول الشافعى رحمه اللـه كما أورده النـووى فى « المجموع » (١/٦٣) وأورده أيضـا الشيخ صـالح الفلانى فى كتـابه « الايقـاظ » (ص ١٠٧) وهو كتـاب « ايقاظ همـم أولى الأبصـار ، للاقتـداء بسيـد المهاجرين والأنصار ، وتحذيرهم من الابتـداع الشائع فى القرى والأمصار ، من تقليـد المـذاهب مع الحميـة والعصبية بـين فقهـاء الأعصـار » .

بـل مـاذا يقول الـدكتور فى سؤال حول « تحية المسجـد يوم الجمعة والامام يخطب » .

أجـاب عنه الشيخ عبـد المنصف محمود فى جريـدة « اللـواء الاسلامى » عـدد (٢٣٠) يوم الخميس ١٣ من شـوال ١٤٠٦هـ ١٩ من يونيـه ١٩٨٦ م (ص ٨) تحت عنوان « أنت تسـأل والاسلام يجيب » ولـم يذكر الشيخ فى الاجـابة سـوى اختلاف المـذاهب فقال : « اختلف الفقهـاء فيمن دخـل المسجـد يوم الجمعة والامـام على المنبر ... هـل يصلى تحيـة المسجد أم لا ؟ فذهب أبو حنيفة ومالك : الى أنـه لا يصلى ، ولا يشغل نفسه بأى شىء يصرفه عن الانصـات ، لسـماع الخطبـة ، لمـا رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر رضى اللـه عنهما : عن رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم أنـه قال : « اذا دخـل أحدكم المسجـد ، والامـام يخطب فـ لا صلاة ولا كلام . حتى يفرغ الامام »

وذهب الشافعية : الى أنـا يُسَن للـداخل : أن يصلى ركعتى التحية ، لمـا روى « أن النبى ﷺ أمـر سليكـا الغطفانى : لمـا وصـل المسجد حال الخطبـة فقعـد ولـم يصل التحية : « بأن يقوم فيصلى » فقـد روى الجماعة عن جابر بن عبد اللـه رضى اللـه عنه قال : « دخل رجـل يـوم الجمعة ورسول اللـه صلى اللـه عليه وسـلم يخطب ، فقال : صليت ؟ قال : لا ، قال : فصل ركعتين » .

Upload by: altawhedmag.com

وروى أحمد ومسلم وأبو داود عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما » وفى رواية « اذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام (أى من الخلوة متجها نحو المنبر) فليصل ركعتين» متفق عليه •

قلت : هذه اجابة يقف أمامها السائل حيران ، لو أخذ بقول الدكتور الراجحى فى اختلاف أصحاب المذاهب الأربعة • فما بالك لو أخذنا بقول الدكتور الذى لم يقتصر على اختلاف أصحاب المذاهب الاربعة بل أطلقه وجعله حقيقة تقول : « ان العلماء متى اختلفوا ، فالكل صحيح ولك أن تعمل طبقا لأى فهم تأنس أنت اليه » •

ونلاحظ أن قول الدكتور أبو فرحة : « اختلاف الأئمة رحمة بالأمة » وقول الدكتور الراجحى : ان العلماء متى اختلفوا فالكل صحيح » جاءا عقب اختلافهما فى الاجابة عن السؤال الموجه اليهما فى الندوة حول النذر للحسن والحسين والسيدة زينب • فأحدهما ينفى والآخر يثبت بالتأويل •

فلو أخذنا بقولكما فى الاجابة عن سؤال تحية المسجد والامام يخطب الجمعة لأثبتنا التناقض والاختلاف فى السنة المطهرة عن ذلك فمذهب ينهى عن الصلاة معتمدا على حديث ، وآخر يأمر بصلاة ركعتين معتمدا على حديث ، واذا رجعنا الى قول أئمة هذه المذاهب : « اذا صح الحديث فهو مذهبى » • لما وجدنا هذا الاختلاف •

فلو رجعنا الى تحقيق الأحاديث التى اعتمد عليها كل مذهب لوجدنا حديث « اذا دخل أحدكم المسجد والامام يخطب فلا صلاة ولا كلام ، حتى يفرغ الامام » غير صحيح بل هذا الحديث « منكر » والمنكر ما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة ، وفى تيسير المصطلح للطحان (ص ٧١) أن هذا التعريف هو الذى ذكره الحافظ ابن حجر واعتمده •

Upload by: altawhedmag.com

ولذلك نلاحظ ان فى سند الحديث (أيوب بن نهيك) قال ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (١/١/٢٥٩) : سمعت أبى يقول : هو ضعيف الحديث ، سمعت أبا زرعة يقول : لا أحدث عن أيوب ابن نهيك ، وقال هو منكر الحديث » .

وقال الهيثمى فى « المجمع » (٢/١٨٤) : وهو متروك ضعفه جماعة .

وقال الشوكانى فى « نيل الأوطار » (٤/١٩٦) أما حديث ابن عمر فهو ضعيف لأن فى اسناده أيوب بن نهيك . قال أبو زرعه وابو حاتم : منكر الحديث والأحاديث الصحيحة لا تُعارض بمثله » .

وحكم عليه الشيخ الألبانى بالبطلان فى « الضعيفة » (١/١٢٢) وقال : باطل قد اشتهر على الالسنة وعلق على المنابر ولا اصل له وانما رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر مرفوعا ويقول : انما حكمت على الحديث بالبطلان لأنه مع ضعف سنده يخالف الأحاديث الصحيحه » ثم يقول : فمن الجهل البالغ أن ينهى بعض الخطباء عنهما من أراد أن يصليهما وقد دخل والامام يخطب خلافا لأمره ﷺ وانى لأخشى على مثله أن يدخل فى وعيد قوله تعالى : « أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى » وقوله : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) ولهذا قال النووى رحمه الله « هذا نص لا يتطرق اليه التأويل ، ولا اظن عالما يبلغه ويعتقده صحيحا فيخالفه » .

قلت : لذا يجب أن نرجع الى الكتاب والسنة المطهرة ولا نقول اذا اختلفت المذاهب فالكل صحيح . فكما رأينا أن الاختلاف نتج عن حديث باطل يصير العمل به بدعة .

فمن أسباب الابتداع فى الدين الأحاديث الضعيفة والموضوعة فقد يخفى على بعض أهل العلم شىء منها ويظنها من الأحاديث الصحيحة فيعمل بها . وفقنا الله لتخريجها وتحقيقها ، وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

Upload by: altawhedmag.com

وقفة بين جيلين:

سابق بالخيرات وظالم لنفسه

بقلم: أبو الهيثم صقر جندية

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

لماذا يحدث ما نعانى منه ؟ وما هو السبب فى مشكلاتنا اليوم ؟

لماذا نحتاج الطعام والشراب من غير أرضنا وبغير أيدينا ؟

لماذا نستورد كل شىء ... ويأخذنا البريق بما هو ليس من انتاجنا؟

لماذا لا ننتج كل شىء ... ؟

لماذا نطالب بتطبيق الشريعة ويتردد آخرون ... ؟

لماذا يختلف الموافقون : التطبيق الفورى أم التطبيق التدريجى ..؟

ما الذى قصرنا فيه حتى تحدث كل تلك المشكلات ؟

ألسنا مجتمعا مسلما ؟

ـ المجتمع المسلم لا ينبت تلك الأشواك التى نراها هنا وهناك ...

ـ المجتمع المسلم يتشرف بالاسلام ، ولا يشوه وجه الاسلام ، فما بال أقوام يسيئون اليه ؟

ـ المجتمع المسلم ترفل فيه المرأة فى أثواب الوقار والحياء والخلق .. فما بال تلك النسوة يرفلن فى أثواب الفتنة حتى فى دور العلم والأسواق ؟

ـ المجتمع المسلم تتعدى فيه الرحمة والرفق بالانسان الى الرفق والرحمة بالحيوان « عذبت امرأة فى هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار ، لا هى أطعمتها وسقتها اذ هى حبستها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض » . متفق عليه . بل وتعدى ذلك الى المحافظة على النبات والشجر ، حتى فى الحرب ـ وللحرب مبرراتها ـ يوصى (بفتح

Upload by: altawhedmag.com

الواو والصاد المشددة للبناء للمجهول) المسلمون بعـدم حرق الزرع وقطع الاشجار ...

والمجتمع اليوم لا تكاد توجد فيه رحمة ... فالنباتات تسحق بوحشية والحيوان كذلك ... واذا وجدت الرحمة فلا تكاد ترتقى الى الانسان ... فالعملية هنا عكسية ...

المجتمع المسلم يجنى ثمار عبادته ... فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ... والصيام يعلم الصبر ويقوى الارادة ... والزكاة تحارب الشح وتطلق ذات اليد ... الخ .. ولكنا اليوم نغش أنفسـنا فى العبادة ...

* نسرق من الصلاة ... ونؤديها ونحسب أننا نقيم الصلاة ... وشتان مـا بين اقامة الصلاة ومجرد أدائها ... تنقر الصلاة نقرا ... وتخطف خطفـا ...

الصلاة تجمع بيننا بين يدى الرحمن ونحن نختلف ...

الصلاة نتلو فيها قرآنا يأمرنا وينهانا ... ونحن نخر على الآيات صما وعميانا ... وقل غير ذلك الكثير ...

* وقل مثل ذلك فى صدقاتنا وزكاتنا وحجنا وصومنا ...

فالممارسات اليومية تخلو من فهم الاسلام والعمل به ...

هل الرشوة من الاسلام ؟

هل الغش من الاسلام ؟

هل الجشع والكذب من الاسلام ؟

هل القذارة وأكوام القمامة هنا وهناك من الاسلام ؟

هل الذين يقدرون على البشر فيعذبونهم يسيرون على منهج الاسلام؟

هل يعلم مسلم أن النبى ﷺ قال « ان الله يعـذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا » رواه مسلم ـ ويستمرىء عذابهم ؟!

هل يلى من أمر المسلمين حاكم أو وال ، صـغيرا كان أم كبيرا ، فى دائرة صغيرة أو فى مصلحة أكبر أو فى وزارة أو فى مدرسة أو فى دولة ..

Upload by: altawhedmag.com

ويسمع قول النبى ﷺ « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة » متفق عليه ـ ولا يخشع قلبه •• ولا يخاف الله •• ولا يخاف عذاب يوم عظيم ؟

ـ ولو أخذنا فى الحصر والتعداد •• فسنجد الكثير •• الكثير ••• فى العقيدة شابها ما شابها وعلق بها ما علق من التعكير والكدر •••

وفى العبادة ••• حادت عما ينبغى •• من التزامها الكتاب والسنة •• أن تكون كما أمر الله ووفق سنة رسول الله •• فدخلتها البدع •• وضاعت بين افراط ومبالغة وبين تفريط وتقصير •••

وفى المعاملة ، تكالب الناس على الختل والغش والخداع والكذب ، وخلت منهم الرحمة والشفقة •••

وقل فى الاخلاق ••• ما تشاء •••

فهل لذلك كله من خلاص ؟!

نعم • وهنا الوقفة • وهنا العودة • وهنا الحاجة الى التربية • الوقفة لنتأمل الطريق •••

والعودة الى المنهج الاسلامى السليم •

والتربية التى تنهل من النبع الصافى ، وهو بين أيدينا : الكتاب والسنة •

وفى سبيل ذلك نقارن بين جيلين من البشر لنفهم كيفية التربية ، فالمادة موجودة وكتبها كثيرة ، والمعلم حاضر بتوجيهاته وملاحظاته وكلها مدونة ••• وبقى المنهج ••• بقى الأسلوب ••• وحاجته الى ايضاح ••••

ولذلك فنحن نقارن بين جيلين من البشر لنفهم كيف صنع الجيل الأول ما صنع ••• وكيف وقف الجيل الثانى تبهره اللافتات هنا وهناك •••

الجيل الأول لم يملك ما نملك من وسائل الحضارة •••

ولم يشبع مثلما نشبع •••

Upload by: altawhedmag.com

ولـــم يلبس مثلمـــا نلبس ...

ولم يتمتع وينعم بما نتمتع وننعم ...

ولكن الجيل الأول امتلك ما لم نمتلك ... جيل الصحابة رضوان الله عليهم هم تلامذة مدرسة النبوة ...

أما الجيل الثانى .. فحاضرنا ... وفيه النفر من تلامذة الاستعمار ومدرسة التغريب ...

ما هى المسافة بين هذين الجيلين ؟

ليس الفارق هو ما يزيد على ألف وأربعمائة من السنين ...

وانما الفارق هو الفرق بين تلاميذ مدرسة ناجحة وتلاميذ مدرســـة فاشلة .

المسافة بين الجيلين كبيرة . والسبب ــ وفيه يكمن معرفة الحل والخلاص ــ هو :

(١) سبب يرجع الى مصدر التلقى . ممن نأخذ .

(٢) سبب يرجع الى منهج التلقى . لماذا نأخذ .

(٣) وانعكاس ذلك ــ أى منهج التلقى ومصدره ــ على السلوك ، ونتيجته الالتزام بالاسلام جملة وتفصيلا والانخلاع والانسحاب مما عداه . . .

(٤) سبب أخير : أنهم كانوا أوابين ... نتيجة بناء العقيـــدة فى فى نفوسهم وعقولهم ... ومن صحت عقيدته سار على الدرب سليما ، فما صحت عقيدة مسلم ثم ضاعت خطاه ...

أولا ــ مصـــدر التلقى :

لقد نهل جيل الصحابة من النبع الأول مباشرة . أخذوا من كتاب الله ، وأخذوا من سنة رسول الله ﷺ فيما يرون ويسمعون ويمارســـون بينمـــا نذهب اليوم الى الشروح ــ وهـــذا أهون ــ وشروح الشروح والهوامش على هوامش شرح الشروح ... !! وهكذا نشرق ونغـــرب ونسمع أقوال الرجال ... قال فلان وقال علان ... وقد بعدنا عن النبع

Upload by: altawhedmag.com

الأول عن النبع الصافى ، فوجدنا المـاء الذى وردناه عكرا علقت بـه الشوائب ... وقـد بعد عن الأصل الذى نشـأ منه ... ونظرة واحدة الى كتب المذاهب والفروع وما نشب فيها وبينها من خلافات أجازت الشيء ونقيضه ... حتى وصلت الينا آراء وفتاوى غريبة ... مثل تلك الفتاوى الرمضانية الشهيرة المنسوبة الى فضيلة المفتى السابق رحمه الله (١) .

وقد تطرقت مجلة التوحيد لهذا الأمر من قبل ، وأشارت الى أن البعد عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كان من أسباب ضعف المسـلمين وتسرب العقائد الغربية والبدع والخرافات والشركيات الى دينهم (٢) .

ثم ان جيل الصحابة كانت حوله الحضـارات الكبيرة كحضارات فارس والروم وحضـارات الهند والصين ... بكل هيكلها وهيلمانها .. بكل برقها وبريقها .. كما تبهر الأبصـار اليوم الحضارة الغربية بشقيها الشيوعى والرأسـمالى ، فما أخذته تلك الحضـارات ولا الثقـافات ولا المؤلفات ولا الدراسات مثلما نطبق نحن فكر الشرق تارة وفكر الغرب تارة .. ونتجـه مرة الى موسكو .. ومرة الى واشنطن .. وفى بلادنا الخير كله ... وعندنا الخلاص من هذا كله .

لقد تربى الصحابة على القرآن وبين يدى رسول الله ﷺ وتوجيهاته بالفعل والقول .. وما كان لهم حاجة الى غير ذلك للتربيـة ولا حاجة الى التقريب بين الأديان ـ كما يقولون ـ ولا حوار الحضارات .. انما الاسلام وحده من مصدره ونبعه الصافى .. الكتاب والسنة ، وذلك دون حاجة الى ذلك الركام الهـائل الذى جـاءت به الافتراضات والتأويلات والقول فى كتاب الله بالتحليلات اللغوية وحدها أو توظيف

---

(١) وكانت « التوحيد » قد علقت عليها منذ عامين ثم اعيد نشرها فى العام الماضى بحذافيرها ولعلها نكاية فى فضيلة المفتى وقد تزامنت وواكبت الهجمة على الاسلام والحملة على المفتى .

(٢) التوحيد / عدد ذو القعدة ١٤٠٤ هـ ـ العدد ١١ للسنة الثـانية عشرة / كلمة التحرير ص ١ ـ ٣ .

Upload by: altawhedmag.com

الفلسفة أ والتاريخ أو نحو ذلك لتفسير كتاب الله ودس الأحاديث الموضوعة والاسرائيليات . فالعودة للأصل أدعى للفهم وللوعى وأيسر وأوضح ... فلم الذهاب هنا وهناك ، والخضوع للشيخ فلان كالميت بين يدى الغاسل كما يريد المتصوفة من المريد ؟

لقد رأى رسول الله ﷺ فى يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيفة من صحف التوراة فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال « انه والله لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له الا أن يتبعنى » .

ان الذين تربوا فى مدرسة النبوة ، فهضموا منهجها واستوعبوا درسها فكانوا أصحاب عقيدة جعلت منهم أساتذة فى العقيدة وعلماء حقا ... ووعدوا الجنة .. انهم كانوا السابقين فى أمة محمد ﷺ .

الذين تعلموا الكتاب والسنة مباشرة ، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، هم أقوياء ... هم العلماء حقا ... فهذا ربعى بن عامر رضى الله عنه وقد أرسله سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، وكان قائد جيش المسلمين ، الى « رستم » قائد جيش الفرس وهو الذى يلى « كسرى » مباشرة فى المنزلة والنفوذ والأهمية . جلس رستم لمقابلة (السفير) المسلم ، وقد تصورهم صعاليك الجزيرة أخرجهم الجوع والطمع ، فيعطيهم ما يسد جوعتهم وطمعهم ويعودون ... جلس فى أبهى حلله ... وسط حاشيته .. وغاص فى الحرير والطنافس .. وظن أنه فى العلياء .. والقوم تحته راكعون .. وظن أن ذلك البريق يخلب أبصار هذا البدوى الجائع ... هذا البدوى الذى يرفل فى شبه الثياب ... (١) .

وجاء ربعى بن عامر .. تقدم بثقة واعتزاز .. وقال له رستم : ما الذى جاء بكم ؟

قال ربعى بن عامر دون تردد :

---

(١) كما خلبت الحضارة الصناعية الآلية الغربية بزيفها وضجيجها وعجيجها ، ابصار من تزعزعت عقيدتهم اليوم واهتزت ، فانبهروا وتنكروا لدينهم : وحسبوه — لغفلتهم — سبب تخلفهم .

Upload by: altawhedmag.com

« ان الله ابتعثنا لنخرج من شـــاء من عبـادة العباد الى عبادة الله وحده . ومن ضيق الدنيا الى سعتها » .

ذلكم هو الرجل الذى تربى تربيـة صـحيحة وتلقى عقيـدة صحيحة ، حيثما ذهب كان كالسراج الوهاج ... وما تكلم الا كان منضبطا ، وليس مثلما نفعل اليوم ، يلقى الكثيرون الكلام على عواهنه. ويفعلون ما يفعلون ولا يتدبرون فيما يفعلون ولا فيما يقولون — ولى فى هذا الموضوع وقفة فيما بعد ان شاء الله — فاليوم تجد من يقول أمطرنا بسبب كذا ، تم فتح مدينة كذا بفضل فلان وفطنته وذكائه .. ، لولا الكلب لسرقت الدار ، مالى الا الله وأنت ... الخ هذا الكلام ... أما ربعى .. فقال الله ابتعثنا ولم يقل جئنا ... فحدد المهمة ونسب ذلك الى الله فهم أصحاب رسالة ... وقال لنخرج من شاء ، يعنى من شاء الله ، ولم يقل لنخرجكم ، فما يملك هو ذلك ... فالله بيـده كل شىء ... فنسب كل شىء الى الله وذلكم متاح لكل من اطلع على الكتاب والسنة .. أما الغافلون فأنى لهم العلم ؟

وقال : من عبادة العباد الى عبادة الله وحده . وذلك حق . فمن لم يكن عبدا لله فهو عبد لغير الله بالضرورة ... ولطمة وجهها ربعى لمن يعظمون طواغيتهم وأحبـارهم وعظماءهم ينحنون ويركعون لهم ويخشونهم ، ويرجون منهم مالا يرجى الا من الله .. والله أحق أن يعبدوه وأن يخشوه ...

وقال : من ضيق الدنيا الى سعتها .. وما كان يدعوهم الى سعة العيش فى مكة أو المدينة ، وهم لا يجدون كسرة الخبز ، ما كان يدعوهم الى سعة الدنيا فى الصحراء العربية وهم يتنعمون فى الحرير والذهب والحلى والحلل ... وما كان يدعوهم الى سـعة الآخرة وهذا أمر بدهى ليس فى حاجة الى فطنة ..

انما كان يقصد بضيق الدنيا .. الخضوع لها ، والوقوع فى اسارها، وبدلا من أن يمتلكها ويكن لها سيدا وخليفة ، تصبح هى همه وهى سيدته ، ويصـبح عبدا للدنيا .. وعبدا للدرهم .. وعبدا للأهـواء وعبدا للشهوات وعبدا للعادات ... اذا انقطع الدخان والسجائر عنه

Upload by: altawhedmag.com

أظلمت فى وجهـه الدنيا ، واذا لم يجد اللحم أو الدجاج أخذ يندب حظه العاثر ويسب الزمن الأغبر(١) ••• ويقف الطوابير الطويلة ••• ولا يتصبر على شىء ولا يقاوم رغباته •• ولأول بادرة لأزمة تسود الدنيا فى عينيه •• وتضيق الدنيا فى وجهه •• وكل ذلك لأنه لم يجـد حاجته أو لمصـيبة ألمت به •• فمنهم من ينتحر ومنهم من ينقلب على عقبيه •• والمسلم دنياه أوسع من ذلك ••• صبار شكور •• يصـبر على الابتلاء ورجاؤه فى الله كبير ••• فدنياه واسـعة واسـعة ••• تملؤها رحمة الله ••• فهل فهمنا ضيق الدنيا فى وجه من يرجوها •• وضيقها على من لا عقيدة صحيحة عنده ؟ ••

من أين أتى هذا الفهم لربعى بن عامر رضى الله عنه فأوجزه فى كلمات قلائل ؟

ما كان ليأتيه ذلك لو أنـه اطلع — ولنفترض أنه معاصر — على كتب ماركس ولينين ومن لف لفهـم ••• ولا من فلسـفات نيتشـه وكيركجارد وسارتر وكامو ومن على سـيرتهم ••• لا من فلسـفات وسفسطات الشرق ولا الغرب ولا من خزعبلات وخرابيط الصوفيـة والطرقية ، ولا من قول هذا الرجل أو ذاك ••• ولا من نتاج عبقرية بشرية أيا كانت •• ولكن ذلك أتاه من كتاب الله سبحانه وتعالى ومن سنة نبيه ﷺ •• وعلى هذين المصدرين تكون عقيدتنا ، ونربى الأجيال عليهما ، ليسمو الحس فيهم ، ويدق الشعور ، وتصفو النفوس ••• وتزكو •• فيكون عطاؤهم الكبير ••• ويكون التقدم لهم ولأمتهم فى ظلال الاسلام الوارفة •••

وهم يتلقون قول الله سبحانه وتعالى ، وقول النبى ﷺ ليعملوا وينفذوا •• لا ليكونوا أصحاب ثقافات ومعلومات • وذلكم هو السبب الثانى الذى نذكره •

أبو الهيثم صقر جندية

---

(١) فى الصحيح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال «قال الله تعالى يؤذينى ابن آدم ، يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار » وفى رواية « لا تسبوا الدهر . فان الله هو الدهر » .

Upload by: altawhedmag.com

من ديوان الايمان

التوكل

بقلم: على عيد

لا يجادل مجادل فى علاقة التوكل بالايمان ، وبما يضيفه الى شخصية المؤمن من سمات سابقة ، ترفع ذكره فى ديوان الايمان ، بين عباد الله وأوليائه ، رضوان الله عليهم أجمعين .

واذا كانت الشجرة تعتمد على النبتة والبذرة الصغيرة أولا ، فان التوكل ومثله كل ثمار الايمان ، تعتمد على معرفة صحيحة بالله سبحانه وتعالى ، لأنه أهل للتوكل عليه ، فهو « الوكيل » ..

قال تعالى : (وكفى بالله وكيلا) وقال : (حسبنا الله ونعم الوكيل) وقال : (لا تتخذوا من دونى وكيلا) ..

فالوكالة من الوكيل قبوله الأمور الموكولة اليه وقيامه بما يتوكل عليه .

هو فعيل معنى مفعول فالوكيل فى صفات الله تعالى بمعنى موكول اليه فان العباد وكلوا مصالحهم ، واعتمدوا على احسانه وذلك لأن تفويض المهمات الى الغير انما يحسن عند شرطين ، أحدهما عجز الموكل عن اتمامه ، ولاشك أن الخلق عاجزون عن اتمام أو تحصيل مهماتهم .

الثانى كون الموكول اليه موصوف بكمال القدرة والعلم والشفقة ، والبراءة والنزاهة عن طلب النصيب ، لأن الجاهل بالأمر لا يحسن توكيل الأمر اليه ، وكذلك العاجز ، ثم ان كان عالما قادرا لكن لا يكون له شفقة لم يحسن أيضا تفويض الأمر اليه ، ثم ان حصلت هذه الصفات الثلاث وهى العلم والقدرة والرحمة ، ولكن قد تطلب النصيب لم يحسن أيضا تفويض الأمر اليه ، لأنه لا محالة يقدم مصالح نفسه على مصالحك ، فتصير مصالحك مختلة ، فاذا حصلت الصفات الأربع فحينئذ يحسن توكيل المصالح وتفويضها اليه، ولاشك أن كمال هذه الصفات غير حاصل

Upload by: altawhedmag.com

الا لله سبحانه وتعالى ، فلا جرم كان وكيلا بمعنى أن العباد وكلوا اليه مصالحهم ، وهذا هو المراد بقوله تعـالى : « وتوكل على الحى الذى لا يموت » ومن قوله تعالى : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » ومن قوله صلى الله وسلم : « لو أنكم توكلون على الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا » ..

وحقيقة التوكل هو اظهار العجز ، ومن ثم يكون الاعتمـاد على من لا يعجز ، وعلى من بيده الخلق والأمر ، ومن بيده ملكوت كل شىء ، فيرضى بحكمه ، ويصبر على قضائه ، ويجمع عزمه على انتهاج نهجه ، وسلوك صراطه ، لا يبالى بم ايناله من أذى ، وما يصـيبه من عنت ، مادام معتمدا على الله ، وقد علم وصدق ورضى أن ما أصابه من خير أو شر فهو بأمر الله سبحانه وتعالى ، لا يرده مانع ، ولا يرفع منه أحد ، فقد قال تعالى : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » وقال « الذين قال لهم الناس ان النـاس قـد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضـوان الله والله ذو فضل عظيم » ..

والامام ابن القيم يقـول : « و (الاستعانة) تجمـع أصـلين : الثقة بالله ، والاعتماد عليه . فان العبد قد يثق بالواحد من النـاس ، ولا يعتمد عليه فى أموره ــ مع ثقته به ــ لا ستغنائه عنه . وقد يعتمد عليه ــ مع عدم ثقته به ــ لحاجته اليه ، ولعدم من يقوم مقـامه . فيحتاج الى اعتماده عليه مع أنه غير واثق به .

والتوكل معنى يلتئم من أصلين : من الثقة والاعتماد .. وهـو حقيقة « اياك نعبد واياك نستعين » وهذان الأصلان ــ وهما التوكل والعبادة ــ قد ذكرا فى القرآن فى عدة مواضع ، قرن بينهما فيها . هذا أحدها . الثانى فى قول شعيب (١١ : ٨٨ وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب) . الثالث : قوله تعالى (١٠ : ١٢٣ ولله غيب السموات والأرض ، واليه يرجع الأمر كله ، فاعبده وتوكل عليـه) . الرابع : قوله حكاية عن المؤمنين (٦٠ : ٤ ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا

Upload by: altawhedmag.com

واليك المصير) الخامس : قوله تعالى : (٧٣ : ٨،٩ واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا • رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا) السادس : قوله تعالى : (٤٣ : ١٠ قل : هو ربى • لا اله الا هو ، عليه توكلت واليه أنيب) • فهذه ستة مواضع ، يجمع فيها بين الأصلين • وهما « اياك نعبد واياك نستعين » •

وتقديم العبادة على الاستعانة فى الفاتحة من باب تقديم الغايات على الوسائل • اذ « العبـادة » غاية العبـاد التى خلقـوا لهـا ، و « الاستعانة » وسيلة اليها » • انتهى •

والحق أن روح الاسلام تفهمنا أن تقديم العبادة على الاستعانة معنى بليغ ينطوى على ايجابية الايمان ، اذ أنه يقرر أن العمل أولا ، ثم يأتى بعده طلب العون والمساعدة ، فنحن يجب علينا أن نعزم ونعبد، ثم نطلب من الله التوفيق والسداد والعون ، وهذا ما يعلمنا الاسلام اياه •• فان قول الرسـول الكريم ﷺ : « لو أنكم توكلون على الله حق التوكل ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطـانا » ليدلنا على التوكل المقصود والمطلوب ، فان الطير تسعى صباحا لطلب الرزق وتجتهد فيه ، فيرزقها الله ما يكفيها هى وصغارها فى العشش ، ولو فهمت التوكل كفهم المتأخرين له لظلت فى عششها تنتظر الرزق ، وأنى لها أن تجده وقد ربط الله الأسباب بالمسببات وجعـل لكل غاية طريقـا •• ؟

وما ينبغى علينا أن نفهمه جيدا ونعيه تماما هو أن مؤدى التوكل، أن القلب اذا خلص لله وحده ، وبرأ من كل ما سواه ، ورأى قدرة الله سـبحانه ، وعزته وتصرفه فى كل شىء بمشيئته وارادته ، ومنكبته لكل شىء وأنه وحده الخالق الرازق ، المعطى المانع ، المعز المذل ، الضـار النافع ، وأنه ما شاء الله كان بحوله وقوته ، وما لم يشأ لم يكن بحوله وقوته : « قل اللهم مالك الملك ، تؤتى الملك من تشـاء وتنزع الملك ممن تشـاء ، وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ، انك على كل شىء قدير ، تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب » ••

Upload by: altawhedmag.com

اذا علم العبد ذلك جيدا ، أسلم وجهه لله وهو محسن ، فمقاليد أمره جميعها بيده سبحانه ، يصرفها كيف شاء ، فسوف لا يطلب العبد شيئا الا من الله ، ولن يدعو الا الله ، ولن يرجو الا الله ، ولن يخشى الا الله ، ولن يذل الا لله ، ولن يعز الا بالله ، ولن يقدر على شيء الا بعون الله ، ولن يستعيذ من شيء الا بالله ، فقد روى فى الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقى فى النار ، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

ويروى جابر رضى الله عنه أنه قال : غزونا مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل نجد ، وفى رواية (بذات الرقاع) فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء رجل من المشركين ، وسيف رسول الله ﷺ معلق بالشجرة . فاخترطه فقال : تخافنى ؟ قال : لا ... فقال من يمنعك منى ؟ قال : الله .. فسقط السيف من يده .. فأخذ رسول الله ﷺ السيف فقال : من يمنعك منى ؟ قال : فكن خير آخذ ، فقال : تشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله . قال : لا .. ولكنى أعاهدك ألا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله ، فأتى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس) .

فالمؤمن فى توكله يتبع أنبياء الله ورسله ، فيعتقد أن الله وحده هو حسبه وكافيه ، ومؤيده وناصره ، طالما كان سعيه لله ، وعبادته خالصة لوجهه الكريم ، ولذا قال تبارك وتعالى : « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » وقال عز وجل : «يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين» وقال : « أليس الله بكاف عبده » وقال « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » .. وليست حادثة الغار ببعيدة عن خيال المؤمن ، حين يروى أبو بكر رضى الله عنه فيقول : نظرت الى اقدام المشركين ونحن فى الغار ، وهم على رءوسنا فقلت يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ، فقال : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ » ونزل قول الله تبارك وتعالى « الا تنصروه فقد نصره الله ، اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذهما

Upload by: altawhedmag.com

فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا » .

ومن يتوكل على الله ، غير أوليائه ، لقد كان التوكل ومازال حلية فى قلوبهم ، فى كل وقت وحين ، لا تذهل عنه البصائر ، ولا تغفل عنه المدارك ، ولا تحيد عنه العقول فضلا عن الوجدانات ، فقد روى الترمذى أن الرسول ﷺ قال : « من قال يعنى اذا خرج من بيته (بسم الله توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله) يقال له هديت وكفيت ووقيت ، وتنحى عنه الشيطان » .. فاذا كان الرجل يستقبل يومه ، بالتنصل من كل حول وقوة ، الا قوة الله تبارك وتعالى ، تلك التى يحق له أن يعتمد عليها ويسلم قياده اليها ، .. فلا منفذ للشيطان واغوائه اليه ، بل له أن يبحث عن غيره ، لم يعتصم بالله ولم يستفتح يومه ذاكرا الله متوكلا عليه .. ومن هنا تكون للمؤمن هدايته ورشده وتسديده طوال يومه ، ويعلمنا الرسول ﷺ أن نقول مثل ذلك قبل النوم أيضا ، فعن البراء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يافلان اذا أويت الى فراشك فقل : اللهم أسلمت نفسى اليك ، ووجهت وجهى اليك ، وفوضت أمرى اليك ، وألجأت ظهرى اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك ، آمنت بكتابك الذى أنزلت ، وبنبيك الذى أرسلت ، فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة ، وان أصبحت أصبت خيرا » ..

مما سبق نعلم أن التوكل هو أن يعتمد القلب اعتمادا كليا على الوكيل بحق ، وهو الله سبحانه وتعالى ، وأن يعقل أن مرد كل شىء اليه ، ومدار الأمر عليه ، وأن الأمة كلها لو اجتمعت على شىء لا تستطيع تحقيقه ما لم يكن مقدرا من قبل المولى العلى العظيم ، كما روى ابن عباس رضى الله عنهما قال : كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ياغلام انى أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام

Upload by: altawhedmag.com

وجفت الصحف » .. وما ارواه أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله : « المؤمن القوى خـير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير . احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز . وان أصابك شىء فلا تقل : لو أنى فعلت كذا وكذا كان كذا ، ولكن قل : قدر الله وماشاء فعل ، فان (لو) تفتح عمل الشيطان » ..

ويصور الأستاذ المودودى ــ رحمه الله ــ المؤمن فى توكله قائلا :

« ثم ان الايمان بالله يرتفع بالانسان من حضيض الذل والهوان الى أرفع ما يكون من منازل الأنفة وعزة النفس . كأن من لايعرف ربه يطأطىء رأسه لكل شىء فى الدنيا ، اذا رأى فيـه نوعا من العظمة والكبرياء أو القدرة على نفعه أو ضره ، فكان على هذا يخافه أو يمد اليه يده بالاستعانة والاستجداء ويعلق به آماله وأمانيه . . ولكنه لما عرف الله ربه ، علم علم اليقين أن الذين كان يمد اليهم يده ويستعينهم فى قضاء حاجاته ، لايقلون عنه حاجة الى معونة ربهم : « يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب » وان الذين كان يدعوهم ويعكف لعبادتهم انما هم عباد أمثاله : (ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) وان الذين كان يرجو منهم العـون والمساعدة عاجزون عن نصرة أنفسهم فضلا عن أن ينصروه ويجلبوا اليه النفع أو يدفعوا عنه الضرر : «لا يستطعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون» وأن ليست القوة والسيادة فى واقع الأمر الا لله وحده : « أن القوة لله جميعا » وأن ليس له ولى ولا نصير من دون الله : « وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير » ، « وما النصر الا من عند الله » ، (هو الرزاق ذو القوة المتين) ، (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ، وان يردك بخير فلا راد لفضله) ، « والله يحيى ويميت » ، (وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله) ، فالانسان عندما يحصل له هذا العلم يستغنى عن كل قوة من قوى العالم ولا يعود يخافها ، وعندئذ لا يطأطىء رأسه أمام أحد غير الله ، ولا يمد يده اليه بالاستعانة والاستجداء ولا يعظمه ولا يعلق عليـه آماله » ..

على عبـد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

Upload by: altawhedmag.com

بقيـة مقـال (بـاب السنة)

تعـالى (لن تنـالوا البـر حتى تنفقوا مما تحبون) •

٢ ـ جواز صـدور الموعظة من رجـل مأمون الى النساء •

٣ ـ اختيار الموعظة المناسبة لحال السامعين ، فالرسول ﷺ حث النساء على الصبر على المصيبة ، وحثهن فى هـذا الحديث على الصدقة لما فيهـا من تيسير على المعسر ، وعون للمحتاج •

٤ ـ يجب عزل النساء عن الرجال فى طلب العلم ، ومن أبـاح الاختلاط بين الجنسين فقـد حلـل حراما وكان من الآثمين •

٥ ـ حسن معاشرة المرأة لزوجها ومعاونتها لـه وقت الشدة •

٦ ـ جواز صـدقة المرأة على الزوج ان كان قليـل المـال أو ضعيف الكسب • وبيّن النبى ﷺ : أن الله تعـالى يضاعف أجرهـا مرتين مـرة للقرابة ، ومـرة للصـدقة •

٧ ـ جواز توجيـه أسـئلة الاسترشاد من المرأة الى العـالم دون حضور زوجهـا بشرط عـدم الخلوة ، وعـدم ابـداء الزينة •

واللـه أعـلم •

محمد على عبد الرحيم

انـا للـه وانـا اليـه راجعون

فقـدت جماعـة أنصـار السـنة المحمـدية واحـدا من دعاتها القـدامى قـام بالدعوة الى اللـه تعالى قرابة أربعين عـاما وهـو الأخ الشيخ محمد أبو زيـد رئيس فرع الجماعـة بالقبيلة الـذى انتقـل الى رحمة اللـه يوم ١٢ المحرم ١٤٠٧ هـ المـوافق ١٦ سبتمبر سـنة ١٩٨٦ م •

واننـا نتوجـه الى اللـه تعـالى ان يرحمـه رحمة واسـعة وان يجعل الجنـة نزله ومـأواه وأن يلهمنـا وأهلـه الصبر والسلوان •

وانـا للـه وانـا اليه راجعون •••

Upload by: altawhedmag.com

فى هـذا العـدد :

		صفحة
كلمـة التحرير	رئيس التحرير	١
بـاب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٦
بـاب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١١
حول بناء البيت الحرام	الأستاذ / أحمد طه نصر	٢٠
مسلمون فى الصين	التحـرير	٢٤
زينة أم حجاب ؟	الاستاذ الدكتور / أمين رضـا	٢٥
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ / على ابراهيم حشيش	٢٨
وقفـة بين جيلين	الأستاذ / أبو الهيثـم صقر جندية	٣٤
التـوكل	الأستاذ / على عيد	٤٢

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحـدة من مجلـة التوحيد :

فى مصر : جنيهـان مصريان •

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عـددا من أعـداد المجلة •

وترسـل جميع الشـيكات والحوالات الخاصـة بالاشـتراكات باسم (مجلـة التوحيـد) •

Upload by: altawhedmag.com

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين - القـرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ - الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٥ قرشـا

Upload by: altawhedmag.com